الأسبوع المغاربي

نشـرة أسبوعيـة - منوعـة - شاملـة
تصـدر عن مؤسسـة بوابـة افريقيـا الاخباريـة

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـدد (112) ــ الثلاثاء 5 / 7 / 2022

تجـدون في هـذا العـدد:

ملـف خـاص حـول الدستـور

ليبيا: عودة الحراك الشعبي

تونس: جدل حول الدستور

الرئيس تبون يتلقى دعوة من نظيره المصري

إسبانيا تعد بالتعاون في التحقيق بشأن أحداث مليلية

الناتو: موريتانيا الدولة الوحيدة التي تسيطر على حدودها

- الجامعة التونسية والذهنية الداعيشية
- الجامعات العربية خارج التاريخ (وهم ما يسمى بـ «النقد الادبي»)
- هل يتجه المغرب لمغادرة منظمة الفرنكوفونية
- الحدث المتوسطي
- الطرحان لعبدالله كروم: الجائزة الأولى في مسابقة «آسيا جبار»
- من يصنع مستقبل الشباب المغاربي؟
- نصب جورجيا ووصاياه العشر

على أمل

جدل سياسي: دولة مدنية؟ أم أمة مدنية؟

بقلم ....
سعيد هادف

منذ المناظرة التي أقيمت على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب عام 1992، تحت عنوان «مصر بين الدولة الإسلامية والدولة المدنية»، لم يتوقف الجدل حول مفهوم «الدولة المدنية».

ترى ما قصة هذا المفهوم؟ وكيف ولماذا تواطأت حوله كل التيارات العربية من ساسة وأكاديميين وإعلاميين؟

حسب علمي، وبعد بحث استقصائي، لا وجود لهذا المفهوم إلا عند الناطقين باللسان العربي ومن ضمنهم الإسرائيليون المنافحون عن مفهوم «القومية اليهودية»؟

منذ أعوام سألت أكاديميين في العلوم السياسية عن تعريف الدولة المدنية، وكانت إجاباتهم متطابقة مع تعريف الدولة العلمانية. وحين كنت أرد عليهم أن هذا تعريف الدولة العلمانية، وهو مفهوم متداول وله جذوره وسياقاته التاريخية، فما الذي يجبركم على استبداله بمفهوم لا تاريخ له؟ ومن خلال الإجابات فهمت أن التيارين المتعارضين توطآ حول المفهوم من باب التراضي، وهو تراض أقرب إلى التحايل والاحتيال: لا تستعملوا مفهوم «الدولة العلمانية» وبدورنا لا نستعمل مفهوم «الدولة الإسلامية».

وفي ضوء الجدل الذي يصاحب اليوم الدستور التونسي الجديد، ولاسيما حول التعديل الذي مس «الإسلام دين الدولة» واستبداله بـ«الإسلام دين الأمة»، أكتفي بطرح بعض التساؤلات على النخب الفكرية ومعها بعض الملاحظات:

لماذا انغمست الحركات القومية (MouvementsNationalistes) في بلاد الشام وشمال أفريقيا في جدل حول «القومية العربية» بدل التأسيس لقوميات محلية: عراقية، سورية، مصرية، جزائرية، مغربية، تونسية.....؟

لماذا هناك، في الجزائر وفي المغرب مثلا، جدل حول «الهوية الأمازيغية» و«القومية الأمازيغية» لا يختلف عن الجدل حول «القومية العربية» والقومية الإسلامية، بدل النقاش حول «الهوية الجزائرية» و«الهوية المغربية»؟

الأمر لا يختلف في إسرائيل، فلماذا يحتدم الجدل حول «القومية اليهودية» بدل التأسيس لـ«القومية الإسرائيلية»؟ والفرق شاسع بين المفهومين.

أولا: يحتاج الموضوع إلى الخروج من الالتباس المفهومي والنظري لعدد من المفاهيم المتداولة بوثوقية عمياء والتدقيق فيها والتمييز بينها وبين مفاهيم أخرى ذات صلة. فهناك من يخلط بين الحكومة والدولة، وبين النسق/السيستام والريجيم، وبين السلطة (Autorité) والقدرات (Pouvoirs)، وبين البلد والدولة وبين الوطن والأمة، وهلم جرا؛

ثانيا: نجد صفة المدني مقابل العسكري، أو الديني أو الإثني... في عدد من الأنشطة والمجالات: المجتمع المدني، الطيران المدني، الحرب المدنية، الأمة المدنية، الحماية المدنية، الحالة المدنية، المحكمة المدنية، الشرع المدني (Le droit civil)... وهي مفاهيم لها سياقاتها التاريخية وخلفياتها السياسية والقانونية والفكرية؛

ثالثا: لا يوجد في العلوم السياسية مفهوم «الدولة المدنية»، من منطلق أن الدولة مؤسسة كبرى تنطوي فيها عدة مؤسسات: البرلمان (يضم عددا من المنتخبين مختلفي المذاهب السياسية والدينية)، القضاء، الحكومة (تضم مؤسسات ووزارات تهتم بالتنمية، والاقتصاد، والتعليم والفلاحة، والأمن والدفاع....)، وبالتالي هي متعددة المظاهر والأنشطة (مدنية وغير مدنية: عسكرية، سياسية، اقتصادية، دينية....)؛

رابعا: الدولة-الأمة، الدولة الوطنية، الدولة القومية كلها مترادفات لمفهوم واحد هو (Etat-Nation)، غير أن أغلبية المثقفين الناطقين باللسان العربي يظنون أنها مفاهيم متمايزة؛

خامسا: نشأت الدولة-الأمة على خلفية تيارين مختلفين: تيار الأمة المدنية (Nation civique) الذي تأسست في سياقه البلدان الغربية، وتيار الأمة الإثنية (Nation ethnique) الذي تأسست في سياقه بلدان أوروبا الشرقية واستلهمته الحركة الصهيونية والبلدان الناطقة باللسان العربي والبلدان الإسلامية والأفريقية وعدد من بلدان آسيا وأمريكا الجنوبية، وعليه نحتاج إلى الخروج من الجدل حول «الدولة المدنية» إلى نقاش حول «الأمة المدنية» ودولتها العلمانية؛

وفي الأخير، وطالما هناك جهل فادح بالمفاهيم والنظريات السياسية، فمن العبث تحرير دستور بمفردات ملتبسة. وحتى يكون النقاش حول فصل السياسة عن الدين، يجب أولا أن تكون لدينا «سياسة» و«دين» وبعد ذلك نفصل بينهما أو نجمع بينهما، ولأن بلداننا لا تتوفر على نخب فكرية تحيط علما بالسياسة، ولا نخب فكرية تحيطا علما بالدين، فإن الدعوة إلى الفصل بين السياسة والدين يبقى ضربا من العبث.

saidhadef@gmail.com

المغرب

تسليم أسلحة فرنسية للمغرب

نظم مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية، السبت الماضي، مائدة مستديرة حول موضوع: «واقع الصحافة المغربية: تحدياتها وآفاقها»، وركزت المداخلة الأولى في هذا اللقاء لأستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني ورئيس مسلك الصحافة والإعلام «حسن حبيبي»، على مسألة التربية الإعلامية، معتبرا إياها ورشا كبيرا من الضروري أن يفتح أمام عموم المواطنين المغاربة، داعيا إلى ضرورة انخراط المؤسسات الإعلامية بشراكة مع المؤسسات التعليمية في هذا الورش، وذلك ببرمجة لقاءات دورية داخل المؤسسات التعليمية للتعريف بالإعلام ووظائفه وأدواره، لكي تتمكن الناشئة من التمييز بين الحقيقي والزائف. وقد نبه الأستاذ عبد الكبير اخشيشن، رئيس المجلس الوطني للنقابة الوطنية للصحافة المغربية، إلى مجموعة من الظواهر السلبية والملتبسة في الحقل الإعلامي المغربي، ودعا إلى ضرورة إعادة الصحافة إلى دورها المركزي، وهي العودة التي يمكنها أن تتحقق عبر أحد أهم الأجناس الصحفية أي الصحافة الاستقصائية. ركزت الأستاذة عزيزة أيت موسى، الصحافية بجريدة الصحراء المغربية، على الاكراهات والتحديات التي يواجهها المهنيون في ممارساتهم، وأشارت إلى أن جائحة كورونا كشفت حجم الهشاشة التي تعرفها المقاولات الصحفية، في مقابل الدور الذي لعبته الصحافة المهنية في محاربة الأخبار الزائفة المنتشرة بخصوص الوباء، وكل ذلك في غياب التكوين حول تغطية الأخبار والمعلومات حول الأوبئة، وأيضا المخاطر التي عرض الصحافيون أنفسهم لها في بداية تفشي الجائحة. وترى المتدخلة بأن الوقت قد حان لتفعيل إعلام ديمقراطي وحقيقي، مع التركيز على التكوين والتكوين المستمر داخل المقاولات الصحفية. المداخلة الأخيرة في هذا اللقاء، كانت للأستاذ أسامة باجي، صحافي وباحث في الإعلام والتواصل، الذي أكد في البداية على أن التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير والموجه لاعتناق الآراء والمعتقدات يظل هو الإعلام، وتحدث عن علاقة الاعلام بالديمقراطية بالإشارة إلى أنه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية بمعزل عن المناخ السياسي في علاقته بوسائل الإعلام.

أمين عام الأمم المتحدة يعين مغربية في منصب دولي

عين الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأربعاء الماضي، المغربية نجاة رشدي نائبة لمبعوثه الخاص إلى سوريا، خلفا لخولة مطر من البحرين .وتعتبر رشدي، الحاصلة على الدكتوراه في أنظمة المعلوميات من المعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي بالرباط، ودرجة الماستر في الرياضيات والتطبيقات الأساسية من جامعة باريس الجنوبية 11، من أطر الأمم المتحدة، حيث تولت عدة مسؤوليات دولية. وتراكم المغربية تجربة 20 سنة في الشؤون السياسية والتنسيق الدولي في مناطق النزاع وما بعد النزاع.

سفير مغربي: انتخابات حرة وشاملة ستمكن ليبيا من تعزيز مؤسسات الدولة الليبية

أكد السفير الممثل الدائم للمملكة المغربية لدى الإتحاد الإفريقي واللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، محمد عروشي، التزام بلاده بتحقيق الانتقال السياسي في ليبيا من خلال دعم المسلسل السياسي الليبي وتقريب مواقف ووجهات نظر مختلف الفاعلين في المشهد الليبي للتوصل لحل سلمي ودائم للازمة في هذا البلد .واعتبر المسؤول المغربي، اتفاق الصخيرات لسنة 2015، المبرم تحت إشراف الأمم المتحدة، الإطار السياسي الأكثر نجاحا في مسار تسوية الأزمة في ليبيا، مبرزا الروح البناءة والإرادة الحازمة للمغرب لتمكين الليبيين من التوصل لحل بعيدا عن أي تدخل أجنبي .وخلص السفير عروشي، إلى أن الشعب والفاعلين الليبيين قادرون على تحويل وقف إطلاق النار الساري حاليا بالبلاد إلى سلام دائم وحل نهائي لقضية الشرعية بتنظيم انتخابات حرة وشاملة، والتي من شأنها أن تسفر عن مخاطب واحد وتعزيز مؤسسات الدولة الليبية وتحقيق التنمية والازدهار التي يستحقها الشعب الليبي الشقيق.

رئيس الحكومة الإسبانية يعد بالتعاون في التحقيق بشأن أحداث مليلية

وعد رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز ، مع إذاعة «كادينا سير» الاسبانية ، بـ«التعاون الكامل» لحكومته في التحقيقات الجارية في «وقائع مليلية»، معبرا عن أسفه للخسائر البشرية المترتبة عن الحادث، بحسب موقع LE FIGARO .واتهم بيدرو سانشيز، في السياق ذاته، المافيات التي تتاجر بالبشر بضلوعها في «وقائع مليلية» المحتلة. في ذات الإطار، دعا الممثل السامي للسياسة الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إلى ضرورة إجراء تحقيق بشأن الأحداث المؤلمة والخطيرة وغير المسبوقة التي وقعت جراء إقدام مئات المهاجرين. واعتبر جوزيب بوريل إنه من «الأهمية بمكان» إجراء «تحقيق عميق» فيما حدث عند سياج مليلية يوم الجمعة الماضي، داعيا إلى اتفاق بشأن سياسة الهجرة لمنع المآسي.

المغرب: لا نعترف بجمهورية دونسك ولم نتواصل معها

نفى بيان توضيحي للسفارة المغربية بكييف، المعلومات التي تفيد بأنه أجرى اتصالا رسميا أو غير رسمي مع «جمهورية دونسك المعلنة من جانب واحد»، مشيرا إلى أن المغرب يعتبر هذا الكيان غير معترف به لا من طرف المملكة ولا من طرف الأمم المتحدة. وأوضح بيان السفارة، أن «المغرب ينفي المعلومة، المتعلقة بوجود اتصالات بينه وبين جمهورية دونسك المعلنة من جانب واحد»، والتي تم تداولها في وسائل الإعلام .وأكد البيان أن «هذا الكيان غير معترف به لا من قبل بلدنا ولا من قبل الأمم المتحدة»، وعليه، يعتبر البيان أنه «لا يمكن أن يكون هناك أي اتصال رسمي أو غير رسمي للدولة المغربية مع كيان من هذا القبيل».

الجزائر

الرئيس تبون يتلقى دعوة من نظيره المصري عبد الفتاح السيسي

استقبل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، رئيس مجلس الوزراء لجمهورية مصر العربية، مصطفى مدبولي، وأجرى معه محادثات تخص التعاون القائم بين البلدين، وحجم المبادلات التجارية والاستثمار، حسب ما أفاد به بيان لمصالح الرئاسة الجزائرية. وأشار البيان الى أن الرئيس تبون، تسلم دعوة وقبلها من الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، لحضور قمة قادة العالم في المؤتمر السابع والعشرين لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، والمعروف كوب 27، التي ستنعقد يومي 7 و8 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل بشرم الشيخ.

دراسة إمكانيات التعاون في مجال علوم البحر بين الجزائر وإمارة موناكو

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، الأربعاء الماضي، أنه يتوقع أن تكون القمة العربية المقبلة بالجزائر ناجحة. وكتب أبو الغيط عبر حسابه الرسمي في تطبيق تويتر، قائلا «أشكر الجزائر على الحفاوة الكبيرة وعلى الزيارة الناجحة. كل التوفيق والسداد للجزائر في استضافة قمة عربية ناجحة. نعمل سويا من أجل تحقيق هذا الهدف». وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية قد صرح، أمس الثلاثاء، أن القمة العربية المزمع تنظيمها في الجزائر يومي الفاتح والثاني نوفمبر/تشرين الثاني 2022، ستكون قمة ناجحة، مضيفا الى أن هناك توافقا على غالبية القضايا المطروحة على الساحة العربية. وأشار أبو الغيط عقب زيارته إلى المركز الدولي للمؤتمرات وفندق شيراتون، إلى أن هناك اجتماعات وزارية ولقاءات أخرى للتشاور حول مجمل الملفات التي ستطرح على القمة منها لقاء تشاوري قادم في بيروت يوم 2 جويلية/ يوليو المقبل. أما عن لقائه مع الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أوضح أبو الغيط أن اللقاء كان لقاءً ايجابيا للغاية وكان هناك حديث ثري جدا ونقاش مفيد للغاية.

تنظيم المسابقة الوطنية للكفاءة المهنية للمحاماة

أعلن الاتحاد الجزائري لمنظمة المحامين، عن تنظيم مسابقة وطنية للحصول على شهادة الكفاءة لمهنة المحاماة يومي 17و18 سبتمبر/ أيلول المقبل. وأوضح الاتحاد، أن ينبغي على الراغبين في الالتحاق بالمسابقة، إيداع ملفاتهم على مستوى هذه الكليات الجامعية: البليدة 2، ورقلة، المسيلة، بسكرة، وهران، سيدي بلعباس، الجزائر1، تيزي وزو، سطيف، بجاية، برج بوعريريج، تلمسان، وعنابة، وذلك ابتداء من يوم 2 إلى غاية 16جويلية /يوليو المقبل. وبخصوص مترشحي الولايات الجنوبية ينبغي عليهم إيداع ملفاتهم على مستوى هذه الكليات الجامعية: أدرار، بشار، تمنراست، إليزي، تندوف وغرداية.

تونس

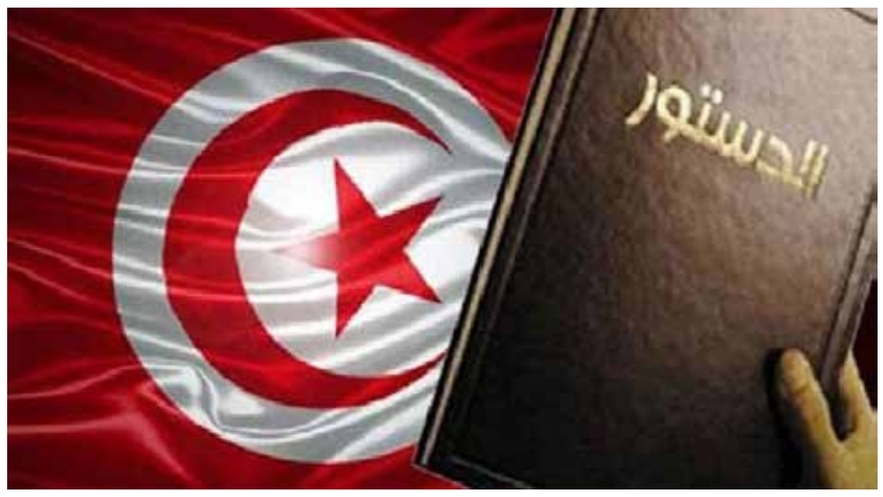

حركة تونس إلى الأمام: نحو القبول بمشروع الدستور

قال محمد الطاهر الشامخي رئيس المجلس المركزي لحزب حركة تونس إلى الأمام، إن الحركة تتجه إلى القبول بمشروع الدستور الجديد مع تسجيل بعض المؤاخذات. وبين الشامخي في تصريح لإذاعة «موزاييك» التونسية الخاصة، أن مؤاخذات زملائه المشاركين في المجلس المركزي الاستثنائي تركزت على النقاش في باب الأحكام العامة التي تضمنت عبارة «مقاصد الإسلام» وقد أثارت بعض المخاوف وفق تعبيره. وأضاف الشامخي أن اتجاه حركة تونس إلى الأمام إلى القبول بالدستور يندرج في إطار انسجام مواقفها باعتبارها من أول التنظيمات الداعية إلى تفعيل الفصل 80 وأول من انخرط في دعم مسار ما بعد 25 جويلية.

هشام العجبوني: مشروع الدستور مغلق وكلّه ألغام

أكّد القيادي بحزب التيار الديمقراطي بتونس هشام العجبوني، الجمعة الماضي، أن مشروع الدستور الجديد مسرحية سيئة الإخراج من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيّد، وفق تعبيره. وأشار هشام العجبوني في تصريحات لراديو إكبرس أفم التونسي، أنّ توطئة المشروع تحمل بصمته ولا علاقة لها بمعايير الصياغة وقواعد الكتابة القانونية. وأفاد العجبوني أنّ «رئيس الدولة فرض دستورا يمثل نظاما رئاسويا على مقاسه، وأعطى لنفسه كل السلطات»، مبيّنا أنّ مشروع الدستور لم يتضمن بابا اقتصاديا، وباب الحقوق والحريات ليس له أي معنى لأنّ الرئيس أضعف السلطة القضائية ولأنّ الضمانة الوحيدة لاحترام باب الحقوق والحريات هو استقلالية القضاء. وأكّد في ذات السياق أن مشروع الدستور مغلق وكلّه ألغام أكثر من دستور 2014.

تونس: توجيه تهمة الانتماء لتنظيم إرهابي لـ 33 شخصا من بينهم الغنوشي

أكدت المحامية إيمان قزارة، عضو هيئة الدفاع في قضية اغتيال المعارضين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، أنه تم توجيه الاتهام في هذه القضية، بشكل رسمي إلى 33 شخصا من بينهم رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي. وقالت قزارة، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، إن قاضي التحقيق الأول بالمكتب 23 بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، وجه 17 تهمة إلى المتهمين وعددهم 33، ومن أبرز هذه التهم «الانتماء إلى تنظيم إرهابي وغسيل الأموال». يذكر أن هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي كانت قد أكدت خلال مؤتمر صحفي بتاريخ 1 جوان 2022، أنه تم حجر السفر على 34 متهما في قضية «الجهاز السري» لحركة النهضة، من بينهم راشد الغنوشي، بعد أن تم التعهد بالملف في فيفري الماضي.

زهير حمدي: إضراب القضاة مهزلة يجب أن تتوقف

اعتبر الأمين العام لحزب التيار الشعبي زهير حمدي، الإثنين الماضي، أن «إضراب القضاة مهزلة يجب أن تتوقف». وأضاف زهير حمدي في تصريح لإذاعة شمس أفم التونسية أن التصعيد وتواصل الإضراب لأسبوعه الثالث احتجاجا على الأمر الرئاسي القاضي بإعفاء 57 قاضيا من مهامهم «ليس في مصلحتهم». ووصف أن الإضراب الحالي هو غلق لباب العدالة معبرا عن مساندته لقرار وزارة العدل بالخصم من أجور القضاة المضربين. مفيدا إن سلك القضاء رفض إصلاح نفسه من الداخل، وفق تعبيره.

ليبيا

لنقي: يمكن البدء في دمج المجموعات المسلحة عن طريق لجنة 5+5

أكد عضو مجلس الدولة أحمد لنقي أنه يمكن البدء في دمج المجموعات المسلحة في ليبيا عن طريق لجنة 5+5 العسكرية بعد تطويرها وزيادة أعضائها ومنحها صلاحيات وسلطات أوسع. وبين لنقي في تصريح لبوابة إفريقيا الإخبارية أن موضوع دمج المجموعات المسلحة في ليبيا ليس بالأمر السهل بعد عشر سنوات من تكوينها وتسلحها وإهمال بناء الجيش مضيفا أنه من الصعب الآن تفكيكها ونزع سلاحها إلا بخطوات تدريجية مدروسة في ظل دولة مدنية مؤسساتها تخضع لحكومة واحدة قوية باسطة يدها على كامل تراب الوطن.

وأشار لنقي إلى أن البداية تكون عن طريق لجنة 5+5 العسكرية بعد تطويرها وزيادة أعضائها ومنحها صلاحيات وسلطات أوسع حيث يتم تشكيل لجان عسكرية تضم عسكريين من الغرب والشرق والجنوب تكلف بمهام عسكرية في مناطق مختلفة من البلاد كحراسة الحدود ومحاربة الإرهاب والتهريب والهجرة الغير شرعية وتأمين الطريق الساحلي الممتد من غرب البلاد إلى شرقها وحراسة مرافق الدولة الكهربائية والمياه والنفط والغاز ثم يتم تسليم السلاح الثقيل إلى جهةٍ يتفق عليها والسلاح المتوسط يتم تخزينه في مدن الجماعات المسلحة لفترة زمنية حتى تهدأ النفوس و تستقر الأوضاع الامنية.

باشاغا: الدبيبة وآخرون يتصرفون لمصلحتهم الشخصية

قال باشاغا في تغريدة عبر "تويتر": كما أشرت في خارطة نحو التعافي، فإن استقرار إنتاج النفط ضروري لتمتع جميع الليبيين بحياة أفضل، وللتخطيط نحو الانتخابات، كون الاستقرار المالي جزء مهم من القدرة على إجرائها. وأشار باشاغا إلى أن ميزانية الحكومة الليبية التي اعتمدت من مجلس النواب تهدف لتطوير قطاع النفط ودعم المؤسسة الوطنية، ووضع ضوابط تضمن إنفاق الأموال بشفافية وبالتالي تحد من الفساد.

وأضاف باشاغا: "رئيس الحكومة المنتهية الولاية وآخرون يتصرفون لمصلحتهم الشخصية، وهم سبب إعلان المؤسسة الوطنية للنفط للقوة القاهرة". واختتم باشاغا قائلا: أؤكد دعمي للمؤسسة الوطنية للنفط وأدعو إلى تمويل ميزانية حكومتي المعتمدة دون تأخير حتى نتمكن من دفع ليبيا إلى الأمام.

المجلس الرئاسي: نحن في حالة انعقاد دائم حتى تتحقق إرادة الليبيين

أكد المجلس الرئاسي الليبي، أنه في حالة انعقاد دائم بعد الاحتجاجات التي شهدتها البلاد. وقال المجلس الرئاسي في بيان له، إنه يتابع الأحداث الأخيرة على كامل التراب الليبي، وفي حالة انعقاد مستمر ودائم حتى تتحقق إرادة الليبيين في التغيير، وإنتاج سلطة منتخبة يرضى عنها الليبيون. وأكد المجلس الرئاسي الليبي، أنه لن يخيب آمال، وإرادة الشعب الليبي بالعيش في دولة تنعم بالأمن والاستقرار الدائم.

موريتانيا

موريتانيا.. تكليف لجنة وزارية بتحضير الانتخابات المقبلة

أكد الوزير الأول محمد بلال مسعود، على الأهمية التي يوليها رئيس البلاد، محمد ولد الشيخ الغزواني، لضرورة تعزير المسار الديمقراطي في إطار تشاوري يسعي إلى تعزيز المؤسسات الديمقراطية. جاء ذلك خلال ترؤسه، الخميس الماضي بالوزارة الأولى لاجتماع لجنة وزارية ستعمل على تحضير الانتخابات المقبلة. وقد خصص الاجتماع للاطلاع على الوسائل المادية والإجراءات التنظيمية الضرورية لضمان إجراء الاستحقاقات الانتخابية القادمة في أحسن الظروف وفي الآجال القانونية المحددة لذلك. وتقرر تشكيل لجنتين فنيتين لدراسة جميع جوانب الموضوع؛ الأولى تعنى بالنصوص القانونية والتنظيمية والأخرى بالوسائل المادية واللوجستية؛ على أن تقدما اقتراحاتهما نهاية شهر يوليو 2022.

الناتو: موريتانيا الدولة الوحيدة في منطقة الساحل التي تسيطر على حدودها

قال الأمين العام لحلف الناتو يانس ستولتنبرغ، إن الحلف يعمل على تكثيف جهود التعاون الأمني والعسكري مع دول المنطقة وخاصة موريتانيا. ونقلت الوكالة الرسمية الموريتانية للأنباء عن مسؤول في حلف شمال الأطلسي قوله إن موريتانيا «هي الدولة الوحيدة في منطقة الساحل التي تسيطر على أراضيها وعلى حدودها، وهي دولة تتمتع باستقرار سياسي وأمني».

قائد الجيش الجوي الموريتاني في زيارة لمصر

أدى اللواء حمادي محمد علي مولود قائد أركان الجيش الجوي الموريتاني ، مصحوبا بضباط طيارين مقاتلين من المدرسة الجوية العسكرية، زيارة عمل إلى مصر، وذلك بدعوة من نظيره المصري الفريق محمد عباس حلمي هاشم قائد القوات الجوية المصرية. وخلال هذه الزيارة، قدم اللواء قائد الجيش الجوي لنظيره المصري التجربة الموريتانية في مكافحة الإرهاب، والإجراءات الاستراتيجية التي تم اتخاذها في هذا الاتجاه ونجاحاتها، والمعروفة اليوم بـ «المقاربة الموريتانية الأمنية لمكافحة الإرهاب ◊، مضيفا أن الدولة الموريتانية لا تتطلع فقط إلي الحفاظ على تلك النجاحات فحسب، بل أيضا إلي مشاركة تجربتها الناجحة من أجل المساهمة في الاستقرار الإقليمي والعالمي. في نهاية هذا اللقاء، أعرب اللواء قائد الجيش الجوي حمادي محمد أعلي مولود لنظيره الفريق محمد عباس حلمي هاشم قائد القوات الجوية المصرية عن إعجابه بمستوى الكفاءات والمهنية العالية لسلاح الجيش الجوي المصري، وكذلك عن كامل الاهتمام الذي توليه الدولة الموريتانية لتطوير العلاقات الثنائية مع شعب وحكومة جمهورية مصر العربية الشقيقة.

المحيط المغاربي

انحراف البرلمان الإفريقي عن واجبات وظيفته

قال موسى فقي محمد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي أثناء افتتاح الدورة الرابعة للبرلمان الإفريقي28 و 29 يونيو 2022 - الميدْراند - جنوب إفريقيا، إنَ البرلمان الإفريقي أنشئ بموجب المادة 2 من البروتوكول المتعلق بالمجموعة الاقتصادية الإفريقية الذي تم تبنيه في سرت بليبيا في 2 مارس 2001، إلا أن برلمان عموم إفريقيا، على الرغم من الآمال الهائلة التي أثارها، ظل يبحث عن رسالته الحقيقية ووظائفه الفعالة. وأضاف «فقي» في كلمته أمام البرلمان، أن القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي منح البرلمان مكانة متميزة في الهيكل المؤسسي لاتحادنا، وعلى الرغم من هذه الرغبة المعلنة لرؤساء دولنا في وضعه في المركز الثالث بعد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات والمجلس التنفيذي، فقد ظل برلمان عموم إفريقيا استشاريًا بشكل أساسي، وحريصًا تمامًا على الانحراف عن متطلبات المنظمة. وأشار فقي أن الأحداث المؤسفة التي وقعت في الدورة البرلمانية في 27 مايو و 30 يونيو 2021 بمناسبة الانتخابات المجهزة لمنصب البرلمان الأفريقي، ألقت بظلال كبيرة على صورة هذه المؤسسة وصورة القارة بأكملها، من خلال المشاهد العبثية التي تبثها القنوات التليفزيونية والشبكات الاجتماعية وصدمت المواطنين الأفارقة في جميع أنحاء القارة. وأكد رئيس المفوضية أنه قد حان الوقت لقلب هذه الصفحات الحزينة والمظلمة بشكل نهائي من تاريخ البرلمان الإفريقي لإعادة التمسك بالسلوكيات النبيلة التي لطالما تميز بها البرلمانيون الأفريقيون والتي جعلت الاتحاد الأفريقي فخوراً به.

تعزيز الأمن البحري النيجيري في مياهها الإقليمية وخليج غينيا

عقدت نيجيريا اتفاقا مع اليابان بشأن برنامج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية يشمل التزود بمركب سريع تبلغ قيمته 2.78 مليون دولار أمريكي، لتعزيز الأمن البحري في المياه الإقليمية النيجيرية وخليج غينيا. ووقع على الاتفاق وزير الدولة النيجيري للميزانية والتخطيط الوطني، برينس كليم أغبا، وسفير اليابان لدى نيجيريا، كازويوشي ماتسونغا، وستلعب الوكالة النيجيرية للإدارة والسلامة البحرية (نيماسا) دور الشريك التنفيذي لهذا الاتفاق. ولاحظ أغبا أن التزود بهذا المركب السريع سيعزز العمليات بشكل كبير في «مشروع الأزرق العميق» وعمليات «نيماسا». من جانبه، أكد مدير عام «نيماسا»، بشير جاموه، للحكومة اليابانية أن وكالته، التي تعمل مع الفاعلين المعنيين، ستسهر على استدامة النجاح الأخير الذي حققته الحرب ضد القرصنة في المياه النيجيرية وخليج غينيا. من جهته، صرح السفير كازويوشي ماتسونغا أن المشروع يهدف لدعم الإجراءات التي اعتمدتها الحكومة النيجيرية للتعامل مع تهديد الاقتصاد الأزرق، من أجل منع واجتثاث القرصنة والسطو المسلح وغيرهما من الأعمال الخارجة عن القانون ضد السفن في المياه الإقليمية النيجيرية

وزير خارجية إسبانيا يحذّر من تنامي الوجود الروسي في أفريقيا

قال ألباريس، في تصريح لقناة «أنتينا3-» التلفزيونية، الثلاثاء الماضي، إن ثمة وجود روسي متزايد في أفريقيا وفي الدول الشمالية من القارّة. وحذر مانويل ألباريس، من تنامي الوجود الروسي في إفريقيا، حيث تنتشر حالة من عدم الاستقرار السياسي وتنشط مجموعاتِ مسلحة، مؤكداً على ضرورة إيلاء إفريقيا تركيزاً أعلى لدى صنّاع السياسة الخارجية محلياً وأوروبيا. وأوضح الوزير ألباريس أن منطقة الساحل الإفريقي، تتميز بضعف المؤسسات الحكومية وتزايد فيها الطغمات العسكرية وتعاني من الاضطرابات السياسية والإرهاب والجفاف وأزمة الغذاء، ومنها تنطلق الموجات الكبرى للهجرة غير الشرعية باتجاه أوروبا. وأكد مسؤولان حكوميان كبيران ومصدران دبلوماسيان «لرويترز»، أن إسبانيا تعمل على تغيير سياستها الخارجية تجاه أفريقيا فيما تضغط على الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لإيجاد حلّ لقضية الهجرة من القارة.

تداعيات الحرب الأوكرانية على أفريقيا على طاولة أمريكا والسنغال

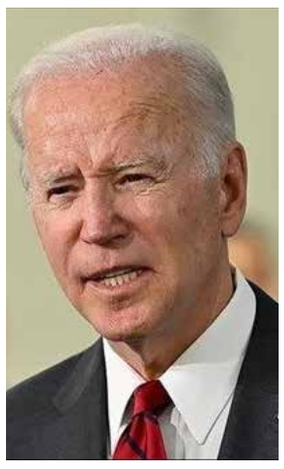

بحث الرئيس الأمريكي جو بايدن، ونظيره السنغالي ماكي سال، تداعيات التدخل الروسي العسكري في أوكرانيا على الأمن الغذائي في إفريقيا. وناقش الجانبان - خلال لقائهما الثلاثاء الماضي، في قمة مجموعة السبع، بحسب بيان للبيت الأبيض - «شراكة مجموعة السبع في البنية التحتية العالمية والاستثمار والتي تتضمن مشروعا رائدا جديدا للاستثمار في منشأة تصنيع لقاحات جديدة على نطاق صناعي في السنغال قادرة على إنتاج مئات الملايين من جرعات اللقاحات سنويا المضادة لكورونا وأمراض أخرى». جدير بالذكر أن السنغال هي الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، كما أن الولايات المتحدة كانت قد أكدت التزامها - يوم الـ18 من يونيو الماضي - بالشراكة مع السنغال والاتحاد الإفريقي، حيث أكد مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، في أثناء لقائه وزيرة خارجية السنغال عيساتا تال سال، في البيت الأبيض، التزام بلاده بالشراكة مع السنغال والاتحاد الإفريقي لمواجهة التحديات العالمية المشتركة.

مالي تعلن عن انتخابات رئاسية مطلع 2024

كشفت الحكومة الانتقالية في مالي عن موعد تنظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وحسب مشروع المقترح، ستنظم الانتخابات الرئاسية فبراير 2024، في حين تنظم الانتخابات التشريعية نوفمبر 2023. وحسب ما أعلن عنه خلال لقاء جمع وزراء العلاقات مع المؤسسات المكونات السياسية ووزير الداخلية مع ممثلين عن الأحزاب السياسية في البلاد ومنظمات المجتمع المدني، يبدأ الجدول الزمني للفترة الانتقالية باستفتاء على تعدل للدستور مارس عام 2023، تليه انتخابات محلية يونيو من نفس العام. ويأتي الإعلان عن هذا المقترح بعد مصادقة الرئيس الانتقالي آسيمي غويتا على القانون الانتخابي الذي صادق عليه البرلمان الانتقالي بالأغلبية، منتصف يونيو الجاري. كما يتصادف الإعلان عن مشروع المقترح مع قمة لقادة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ستنعقد في العاصمة الغانية أكرا، في 3 يوليو المقبل.

الاتحاد الأفريقي ينشر فريقا من خبراء الانتخابات في كينيا

أعلنت مفوضية الاتحاد الأفريقي، في بيان صحفي، أنها بصدد نشر بعثة لمراقبة الانتخابات العامة المزمع إجراؤها يوم 09 أغسطس 2022 في كينيا. وذكر البيان، الصادر الاثنين الماضي، أن البعثة التي تضم ثمانية خبراء رئيسيين، جاءت بدعوة من الحكومة الكينية، ملاحظا أن البعثة تدخل في إطار التزام الاتحاد الإفريقي الشامل وعلى المدى البعيد نحو الانتخابات العامة المقررة سنة 2022 في هذا البلد الواقع بشرق أفريقيا. وسيقوم الخبراء بمتابعة التحضيرات للانتخابات، وتقييم الديناميات السياسية والتنافس العادل ونزاهة الحملة الانتخابية، وفقا للبيان، الذي أعلن أنهم سيظلون على اتصال مع الفاعلين المحليين والدوليين قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها. ويأتي نشر بعثة لخبراء الانتخابات في كينيا اتساقا مع ميثاق الاتحاد الإفريقي 2007 للديمقراطية والانتخابات والحوكمة، وإعلان منظمة الوحدة الإفريقية/الاتحاد الإفريقي 2002 حول مبادئ الانتخابات الديمقراطية في إفريقيا، ومبادئ الاتحاد الإفريقي التوجيهية 2002 حول بعثات متابعة ومراقبة الانتخابات.

نهاية بوكو حرام أصبحت وشيكة

قال الرئيس النيجري محمد بازوم إن «نهاية بوكو حرام أصبحت وشيكة»، مضيفا أن النيجر بصدد «الانتصار» في «الحرب» ضد هذه الجماعة الناشطة في جنوب شرق البلاد. وأشار بازوم في تصريح له مخاطبا عسكريين في موقع عسكري في ديفا، كبرى مدن جنوب شرق النيجر، وتقع قرب نيجيريا إلى أن «النتائج جلية، وجيدة»، على صعيد مكافحة جماعة بوكو حرام وداعش. واعتبر بازوم أن حكومته نجحت في «جعل المنظومة الأمنية أكثر اتساقا»، مشددا على أن ما تبقى من جهد يتعين بذله من أجل تحقيق الانتصار، ضئيل جدا». وأكد بازوم أن السكان الذين نزحوا من 45 قرية في نطاق منطقة «غيسكيرو» سيعادون قريبا إلى مناطقهم الأصلية. وبحسب السلطات المحلية، فقد أعيد بين يونيو 2021 ويوليو من العام نفسه، 2657 و573 شخصا كانوا قد فروا من أعمال العنف، إلى 19 قرية تم «تعزيز» الأمن فيها. وبحسب مسؤول محلي «لا يزال عناصر بوكو حرام يزرعون الرعب» خصوصا عبر عمليات الخطف، ما دفع «البعض إلى الهرب مجددا من قراهم».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

مسارات دستورية: الإسلام بين دين الدولة ودين الأمة

محمد سعيد بوسعدية: تعتبر تونس أول دولة عربية وإسلامية اهتدت إلى سن دستور بالمفهوم الحديث، وكان لها ذلك في سنة 1861، كما تعتبر حاليا أول دولة عربية سعت إلى حذف حكم «الإسلام دين الدولة» من الدستور واستبداله بحكم «الإسلام دين الأمة». فعن أي إسلام تشير النصوص الدستورية العربية والإسلامية؟ وهل مفهوم دين الأمة مصطلح جديد أم قديم؟ ما مفهوم الدولة قانونيا؟ وماذا نعني بمصطلح الأمة تاريخيا ودينيا ومعرفيا؟

-1 من الدين الوطني إلى دين الدولة ودين الأمة في الدساتير الأوروبية

يعتبر الدستور البولوني المؤرخ في 3 مايو من سنة 1791 أول دستور في العالم اهتدى إلى إقرار الدين الوطني للبلد، حيث جاء في المادة الأولى منه: «الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني سيبقى إلى الأبد الدين الوطني، وقوانينه تحتفظ بكل قوتها». ونشير أن صياغة هذا الدستور جاء في سياق تاريخي امتاز بتقسيم بولونيا بين روسيا الأرثوذوكسية من جهة، وبروسيا والنمسا البروتستنتيتان من جهة أخرى، وتعرّض الكنيسة الكاثوليكية للتمييز الديني.

لم تنص الدساتير الأوروبية التي جاءت تباعا للدستور البولوني على الدين الوطني وإنما على دين الدولة أو دين الأمة. هكذا نص كل من الدستور الاسباني الصادر في سنة 1812 والدستور الفرنسي الصادر في سنة 1814 على دين الدولة، حيث جاء في الدستور الاسباني: «المذهب الكاثوليكي كدين للدولة مع منع ممارسة أية ديانة أخرى». نشير أن صياغة هذا الدستور جاء متزامنا مع الاحتلال الفرنسي لإسبانيا، ولم تبق إلا الأندلس كمنطقة حرة صامدة أمام هجوم نابليون، وبها تمت بها صناعة أول دستور اسباني، والنص على الكاثوليكية كدين رسمي لمجابهة تيار الثورة الفرنسية المعادي للدين. أما الدستور الفرنسي فقد نص في المادة 6 على أنّ «الدين الكاثوليكي الرسولي الروماني هو دين الدولة»، وجاء هذا الدستور بعد سقوط الإمبراطورية النابليونية واسترجاع الملكية لعرشها.

على نفس المنوال سار الدستور النرويجي الصادر في سنة 1814 حيث نص هو الآخر على دين الدولة بمذهبه الإنجيلي، حيث جاء في المادة 2 منه: «الدين الإنجيلي اللوثري كديانة رسمية للدولة»؛ فيما عاكس الدستور البرتغالي والدنمركي الأمور، حيث نصا على دين الأمة بدل دين الدولة. هكذا نص الدستور البرتغالي المؤرخ في 23 سبتمبر 1822 في المادة 24 على أن: «دين الأمة البرتغالية هي الديانة الكاثوليكية الرسولية الرومانية»، ونص والدستور الدانمركي المؤرخ في 5 يونيو 1849 الذي نص على أن: «دين الأمة هي الديانة الإنجيلية اللوثرية، وهي مدعمة من الدولة».

مما سبق، يتبين لنا أن الدساتير الأوروبية استعملت ثلاثة مصطلحات للتعبير عن الدين الرسمي وهي الدين الوطني ودين الدولة ودين الأمة الذي يبقى مصطلح قديم، لكن لأول مرة قد يستعمل من قبل دستور عربي-إسلامي.

-2 من دين الدولة إلى دين الشعب والرئيس إلى دين الأمة في الدساتير العربية-الإسلامية

لم تنص الدساتير العربية الأولى التي صيغت في ظل الحكم العثماني على الدين الرسمي. فالدستور التونسي المؤرخ في سنة 1861 والدستوران المصريان المؤرخان في 1879 و1882 لم يقروا على دين رسمي باعتبار أن تونس ومصر كانتا تابعتان للخلافة العثمانية. وكانت هذه الأخيرة أول دولة في الفضاء العربي-الإسلامي ينص دستورها الصادر في 1876 على دين رسمي للدولة دون تحديد المذهب العقدي أو الفقهي على غرار الدساتير الأوربية. فيما حاول الدستور المغربي لسنة 1908 الذي لم ير النور بسبب الانتداب الفرنسي على دسترة دين الدولة بمذهبه الفقهي المالكي. أما دستور المملكة السورية الذي صيغ في سنة 1920 الذي لم ير النور هو الآخر بسبب نفس الانتداب الفرنسي فقد نص على دين الملك الذي هو الإسلام بدل دين الدولة، وقد سارت كل الدساتير السورية على هذا المنوال إلى يومنا هذا، حيث نصت على دين رئيس سوريا وليس دين الدولة.

بخلاف لبنان والسودان وسوريا، نصت كل الدساتير العربية على دين الدولة دون تحديد مذهبها الفقهي ماعدا جزر القمر التي نصت على المذهب الشافعي كمذهب رسمي في دستورها. أما في العالم الإسلامي فقد نصت بعض الدساتير على الدين الرسمي دون تحديد المذهب العقدي أو الفقهي بخلاف إيران التي دسترت المذهب الشيعي الجعفري. نشير أن موريتانيا تعتبر الدولة العربية الوحيدة التي نصت على دين الشعب والدولة في آن واحد. ويعتبر الميثاق الدستوري الصادر في 9 فيفري 1985، أول وثيقة دستورية موريتانية جمعت بين إسلامية الشعب والدولة، فدستوري 1959 و1961 أقرّا على إسلامية الشعب فقط، إلى جانب دين الرئيس الذي هو الإسلام على شاكلة الدستور السوري.

مما سبق، يتبين أن الدول العربية والإسلامية سارت على خطى الدستور العثماني حيث ولا دستور عربي أو إسلامي نصا على دين الأمة، وإذا استفتى الشعب التونسي على التعديل الدستوري المقترح من قبل الرئيس قيس السعيد، فإن الدستور التونسي يكون له السبق في دسترة دين الأمة بدل دين الدولة أو الشعب.

-3 في مفهوم الدولة والأمة

أشار الرئيس التونسي في حديث له مع الصحافة لتبرير حذفه لحكم «الإسلام دين الدولة» وتغييره «بدين الأمة» أن الدولة كالمؤسسة الاقتصادية شخصية معنوية ولا يحق لها أن يكون لها دين، وأنّ الله تعالى قال في كتابه «كنتم خير أمة» ولم يقل «كنتم خير دولة».

يختلف مفهوم الدولة حسب اختصاصات القانون والعلوم السياسية. يرى فقهاء القانون الدولي أن الدولة هي عبارة عن مجموعة من السكان مهما كان تعدادها، تعيش في إطار جغرافي محدد معترف به دوليا مهما كانت مساحته، تقودها سلطة منتخبة أو فعلية ولها كامل السيادة على أراضيها وشعبها. أما فقهاء القانون الإداري، فيرون أنّ الدولة شخصية اعتبارية، وهي بمفهوم القانون العام مجموعة من السلطات التي تمارس القسر الاجتماعي باسم المجموعة أو الأمة على المواطنين والأفراد من أجل تحقيق المصلحة العامة الذي يبقى قوامه الأساسي الأمن العام. وهذا التعريف يقودنا إلى ربطه بتعريف ماكس فيبر للدولة التي هي عبارة عن تلك المجموعة البشرية التي بإمكانها فرض احتكار العنف الشرعي داخل منطقة محددة جغرافيا.

أما مصطلح الأمة، فهو الآخر يعرف تباينا في التعريف نظرا لشساعة مدلوله وكثرة استعمالاته. فالأمة بالمفهوم الديني الإسلامي هي مجموعة واحدة تشترك في المعتقدات الدينية المشتركة بغض النظر عن اثنية الشعب والجغرافية واللغة والثقافة. وقد لمح الرئيس التونسي إلى هذا المفهوم باستشهاده بالآية الكريمة «كنتم خير أمة أخرجت للناس». أما الأمة بالمفهوم الحديث فتعني مجموعة من الناس يعيشون على أرض محددة ومشتركة، ينتابهم شعور بالوحدة التاريخية والثقافية واللغوية وبمستقبل واعد، ويشكلون كيانا سياسيا. ومن هذا التعريف جاء مصطلح الدولة-الأمة (Etat-nation). والنقاش سيبقى مطروح في مدلول دين الأمة، فهل سيصوغ بالمفهوم الديني أم بالمفهوم الحداثي؟ ننتظر مسودة الدستور التونسي وتقديمها لتفسير كامل شامل لمصطلح الأمة (عن الوسط).

الحرية في الدساتير العربية

أحمد الدلباني: تعرفُ قضية الحرية التباسا كبيراً في عالمنا العربي – الإسلامي نظريا وعمليا، فكريا وقانونيا. يرجعُ هذا الأمرُ، ربما، إلى تشابك القضية مع مُعطيات التاريخ والموروث الاجتماعي - الثقافي من جهة، ومع إشكالات الحداثة والعصرنة السياسية المرتبطة ببناء الدولة الوطنية الحديثة من جهة أخرى. لذا نعتقدُ، فعلا، أنَّ الحرية ليست قضية نظرية فحسب بقدر ما هي تصور يرتبط بأبنية الفكر والثقافة التاريخية المُتجذرة والرؤية الثقافية العامة التي تقومُ عليها شرعية السلوك والنظر. من هنا نفهمُ كيف أنَّ الحرية – بمفهومها الحديث الذي رسخته الحداثة الظافرة في الغرب منذ «عصر الأنوار» تحديدًا – ظلت تعاني من غربتها الثقافية والتاريخية عن مُجتمعاتنا التي لم تعرف نفس الحراك التاريخي الذي عرفتهُ الضفة الأخرى من البحر المُتوسط. هذا الأمر يبيِّنُ، بكل تأكيد، كيف أنَّ القيم لا ترتبط بسماء المعقولات وإنما بالسياقات التاريخية للتحول الاجتماعي وبالمطالب الناشئة ضمن ديناميكية إعادة ترتيب علاقات القوة في المُجتمع.

وكمثل الحرية نجدُ الاستبدادَ كذلك لا يمثل وضعا مفارقا للتاريخ وللوعي بالحرية باعتبارها انعتاقا مشروعا عما يُعتبرُ سلبا لكرامة الإنسان. لقد عاشت البشرية عهودًا طويلة على أوضاع كانت تشرِّعُ للخضوع والطاعة والرؤية الثقافية التي تكرسُ التراتب الهرمي للمجتمع وعلاقات الإخضاع. كان الاستبدادُ، بالتالي، غيرَ مُفكر فيه باعتباره وضعا غير إنساني وإنما ظل، في أحايين كثيرة، يحظى بميزة خاصة باعتباره أمراً طبيعيا ومشروعا وسلاحا ضدَّ إمكان السقوط في الفتنة. وإذا رجعنا إلى الأدبيات السياسية العربية – الإسلامية في العصور الوسطى وجدنا هذا الأمرَ في مصنفات اللاهوت السياسي والآداب السلطانية المعروفة. وربما استطعنا أن ننتبه أيضا إلى أنَّ الحرية لم تكن مُفكراً فيها انطلاقا من مفهوم الإنسان باعتباره فردا يملك حقوقا طبيعية لا تُنتهك، وإنما ظلت مُرتبطة دائما بنظام الفكر اللاهوتي الباحث عن علاقة الفعل البشريِّ بالخلق الإلهي. لم تكن الحرية مفهوما يرتبط بوجود الإنسان السوسيو- سياسي وإنما باللاهوت. لم تكن حقا وإنما حُجَّة على العدل الإلهي أو القدرة الإلهية كما نجدُ في الفكر الكلامي الإسلامي منذ بواكيره في العصر الأموي. ومن المعروف أنَّ الفكرَ العربيَّ لم يتعرَّف على هذا المفهوم

الحديث للحرية إلا بعد «صدمة الحداثة» كما يُعبَّر، وهذا بعد اللقاء الإشكالي بالآخر المُستعمِر الذي أنجز حداثته الأولى وثوراته المعرفية والسياسية الليبرالية. هكذا كانت النخب العربية منذ ما سُمِّي «عصر النهضة» مأخوذة بالمُنجز الليبرالي الغربي، وظلت ترى فيه النموذج الحضاري الذي بإمكانه أن يُخرجَ الذات المُنهكة من عطالتها الحضارية.

هنا نعثرُ على بوادر الفهم الأول للحرية باعتبارها حرية الفعل والتفكير والحق في الازدهار الشخصي والمُشاركة في الحياة العامة واستخدام العقل في مقابل التقاليد الرَّاسخة والمُؤسَّسات التي تمثلها.

يتَّضحُ، انطلاقا من ذلك، أنَّ للتفكير في الحرية عندنا – باعتبارها حقا سياسيا وكيانيا للإنسان – منشأ تاريخيا ارتبط بذلك اللقاء بالآخر الغربي الحديث. من هنا طفقنا نُدينُ الاستبدادَ السياسي ونُبشِّرُ بضرورة عتق العقل من مرجعيات الماضي ومن تقاليد الفكر الموروثة؛ كما طفقنا نحلمُ بدساتير تُحدِّدُ الحقوق الإنسانية والواجبات وتجعل من السلطان السياسي تعبيراً عن الإرادة العامة في العيش المُشترك والازدهار والمناعة. كان هذا في العهد الليبرالي الذي تعرَّف على فولتير وروسو ومونتسكيو ومبادئ الثورة الفرنسية. ولكنَّ تعقيد التاريخ أجهض هذه الأحلام أو قل ضيَّق من فرص نجاحها. فقد كانت تبدو يوتوبيا ارتبطت بتطلعات النخب التي درست في الخارج وأرادت فرض نموذجها الطليعي التقدمي على مُجتمعات ظلت، في بنياتها الأساسية، بطريركية – تقليدية تُمارسُ نوعا من المُمانعة أمام كل مُحاولات التغيير كما هو معروف. ولكن تجبُ الإشارة إلى أنَّ الليبرالية شكلت مهداً للحديث عن الدستور والحقوق المدنية الحديثة ومن بينها الحرية بمفهومها الشامل كما أسَّست لها النزعات الفردانية المُنبثقة في الغرب الحديث منذ القرن السابع عشر. نجدُ هذا عند لطفي السيد وطه حسين تمثيلا لا حصراً.

كانت سَورة المطالبة بالحرية في أبعادها السياسية والمدنية والاجتماعية عند جيل الرواد المذكور تمثل مرحلة رومانطيقية حالمة بالانعتاق التاريخيِّ من «الانحطاط» و«الاستبداد» و«التقليد» إلى آفاق التحرر الفعلي ومواكبة حركية العالم المتحضر الذي دشن عهدَ حداثةِ العقل والعلم والأنسنة والحياة البرلمانية التعددية والدستور الضامن للحقوق والحريات. كانت مرحلة رومانطيقية بهيَّة لم يُتَح لها من النجاح والانتشار والاستمرارية ما يجعلها تتجذر في الواقع العربي لأسباب سوسيو – ثقافية وتاريخية جعلت بعض القوى التي استلمت السلطة، فيما بعد، ترى فيها حركة نخبوية متحالفة مع الطبقات الآيلة للزوال.

***

لا يُمكننا أبداً تناول مسألة حضور الحرية في الدساتير العربية والغربية من دون مُقاربة تاريخية تقرأ هذا الأمرَ ضمن سياق من التحولات والصِّراعات التاريخية التي

يتبع ،،،

انبثقت معها مشروعية هذه القيمة اجتماعيا وسياسيا وثقافيا. فنحنُ نعرفُ مثلا كيف أنَّ مسألة الحقوق في الغرب الحديث مرَّت بلحظتين كبيرتين: اللحظة الليبرالية التي تمحورت حول حقوق الفرد وتأسيس فكرة المُواطنة على أساس من العقد الاجتماعي؛ واللحظة الاشتراكية التي تمحورت حول حقوق الجماعات. ظل هذا الأمرُ تجسيداً لصراع إيديولوجيٍّ طبع القرن العشرين وتجلى في دساتير الغرب وهو ينقسمُ على نفسه عقائديا انطلاقا من رافدين تاريخيين كبيرين: جون لوك وروسو وميراث عصر الأنوار من جهة، وكارل ماركس من جهة ثانية. ونلاحظ في عالمنا العربي أنه بعد أن عرفنا الدستور الليبرالي الذي ركز على الحقوق ومن بينها الحرية كان لنا أن ندخل مُغامرة إيديولوجيا «الثورة العربية» بتلويناتها القومية والاشتراكية التي ولدت بعد مخاض الصِّراع مع الغرب الأمبريالي ومع بنيات الرجعية العربية الآفلة. هكذا احتل الاهتمامُ بالعدالة والمساواة والتنمية والبناء القومي كل الفضاء المُخصص للحقوق على حساب الحرية الفردية بكل تجلياتها. وهكذا شهدنا، أيضا، نمذجة الفكر وقمع الحرية الفكرية. كان هذا استبداداً معاصراً يختفي وراء غنائية العدالة والمساواة وهو ما جسَّدتهُ الأنظمة العربية في أشكالها القومية والبعثية تحديدا. ولكنَّنا نعلمُ، بكل أسفٍ، ما آلت إليه تجاربُنا تلك من فشل وانتكاس على المستويات السياسية والعسكرية والإنسانية والحقوقية معا. لم تكن نوايا النخب السياسية العربية كافية لانتشال حياتنا من التخلف والتبعية من دون ثمن باهظ في غالب الأحيان. لقد نجحنا، بمعنى ما، في إنتاج طبعةٍ عربية فقيرة من الشمولية التي ظلت – تحت سماواتٍ أخر – تنتظرُ «الصباحات التي تغني» أو، إن شئنا تعبيراً أكثر دقة، تلك التي أصابها الخرس. وربما لم يكن كارل بوبر مخطئا في نقده للتاريخانية والمجتمع الشمولي ودفاعه عن «المجتمع المفتوح» عندما كتب: «إنَّ أفضل النوايا لإقامة الجنَّةِ على الأرض إنما تنجحُ فقط في جعلها جحيما – ذلك الجحيم الذي يجهِّزه الإنسانُ لأخيه الإنسان.»

لقد ظلت الحرية بهذا المعنى – منذ نصف قرن على الأقل – ذات حضور مُحتشم في الحياة السياسية العربية وفي الدساتير التي قامت على الأحادية الحزبية، وركزت على مبدأ السيادة والاستقلال وعدم الركون إلى إيديولوجيات الغرب الفرداني – الليبرالي المُعادي لحرية الشعوب واستقلالها التاريخي من التبعية الموروثة عن الأزمنة الكولونيالية. ظل الفردُ العربيُّ غائبا عن تشكيل ملامح مصيره لغياب المُجتمع المدني الذي لم نكتشف ضرورته العظيمة إلا بعد انهيار المنظومة الإيديولوجية الاشتراكية أواخر القرن العشرين، ما عجل بالمطالبة بدساتير مدنية حديثة تعترف بالتعددية السياسية والفكرية وبحق المشاركة السياسية للمواطن العربي في الشأن العام على غرار ما شهدنا في الجزائر بعد انتفاضة تشرين الأول (أكتوبر) 1988. كذلك يجبُ ألا ننسى أنَّ بعض الدول العربية لا تملكُ، إلى اليوم، دساتيرَ تضمنُ المواطنة وتحدّدُ حقوق الفرد العربي وواجباته، وإنما تعتمدُ على سلطة التقاليد الموروثة وحكم العائلة وفضائل الوفرة المالية البترولية في اجتراح آفاق تنمية تخلو، بطبيعة الحال، من بُعدها الإنسانيِّ العميق.

مما لا شك فيه أنَّ الغرب ظل المُلهمَ الوحيد للفكر السياسي الحديث منذ ثوراته السياسية الكبيرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر في أنكلترا وفرنسا تحديداً. لقد تحدَّدت، تبعا لذلك، فلسفة الحكم باعتباره أمراً يقوم على الإرادة العامة والتعاقد الاجتماعيِّ، وعلى فلسفة لحقوق الإنسان الطبيعية التي يجبُ صونها وعدمُ انتهاكها. هذا هو الجذرُ التاريخيُّ والفلسفي لدساتير الغرب الذي قطع مع اللاهوت السياسيِّ وهيمنة الكنيسة والصراع الطائفي ودشن عهد العلمنة السياسية والحقوق المُتساوية والمُواطنة الكاملة لجميع أفراد الشعب. لقد استقلت السياسة عن البُعد العقدي وترسَّخت الحرية باعتبارها جوهرَ الكائن الإنساني – الأمر الذي أخذ أبعاداً أخرى فيما بعد، اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا أيضا، مع حركات الاحتجاج الكبيرة التي مثلها الجناح الاشتراكي لتطور الحقوق في مجابهة انحرافات الليبرالية التاريخية. ولكنَّ الشيء الذي لاحظناه في عالمنا العربي – منذ قرنين تقريبا – هو تلك المُمانعة السوسيو – ثقافية لمُحاولات التغيير والانتقال إلى الحداثة الحقوقية والاجتماعية والسياسية. لقد ظل تاريخنا الباطني المرتكز على بنية المُجتمع العربي البطريركية – الذكورية في جوهرها سدا منيعا أمام التجديد الاجتماعي والسياسي، وظل التغيير يُراوحُ مكانه داخل دائرة الفعل الثقافي والإبداعي دون أن يتجذر، هو الآخر، في بنية الوعي الثقافي العام. من هنا سيادة الاستبداد في الحياة العربية، وهو استبدادٌ لا يرجعُ في عمقه، على ما نرى، إلى أهواء المُستبد العربي فحسب وإنما، أيضا، إلى أسس الثقافة السائدة اجتماعيا في ارتباطها ببنياتٍ سوسيولوجية قائمة على الإخضاع وبنية العلاقات الهرمية التي تعيقُ انبثاق الفرد. ونحنُ نعلمُ أنَّ ثورات «الربيع العربي» التي أزاحت المُستبدَّ العربي لم تستطع أن تدشن عهدا جديداً كليا في مسائل الحقوق والحريات وقضايا وضع المرأة والدولة المدنية. فقد خرج ماردُ الأصولية من قمقمه مُجدَّدا وأصبح يُهدد، كعادته، كل مسعى إلى الديمقراطية الفعلية التي قام من أجلها التمردُ الشبابي. ونحنُ نرى – انطلاقا من ذلك – أنَّ الدِّينَ السياسي عندنا مظهرٌ من مظاهر شهوة الهيمنة على مقادير المُجتمع وقد لبس عباءة المُقدَّس في مُواجهة خطر التغيير الذي تنشدُه الفئاتُ الأكثر تقدما في المُجتمع العربي وبخاصة الشباب. ولعله من الفاجع، بعد كل ذلك، أن نتساءل مع أدونيس الذي تأمل في الانتفاضات العربية وكوابحها عندما كتب غاضبا: «ما تكونُ ثورةٌ لا تقدرُ أن تُنتجَ إلا ما تنبغي الثورة عليه؟».

من المعروف أنَّ لائحة الحُريات ضيقة في عالمنا العربي وإن كان هناك تفاوتٌ بين بلدٍ وآخر في هذه المسألة. ولكننا ما زلنا نلاحظ أنَّ بعض الحريات الأساسية التي ترسَّخت في الغرب لا تزال تُعتبَرُ «تابو» عندنا كحرية المعتقد وحرية التفكير والتعبير والحق في المعارضة. هذا ما يكشفُ عن بعض مآزقنا الثقافية التي لم نفصل فيها إلى اليوم في ظل غياب تفكير جدي في قضية العلمنة الإيجابية، وفي ظل إصرارنا على وضع دساتير تبدو حديثة في ظاهرها وإن كانت تخفي إرادة تأبيد الانقسام الطائفي في مُجتمعاتنا أو تكريس هيمنة الطائفة الغالبة. ولكنَّ هذا الأمر نفسه يكشفُ عن عجز فكرنا، إلى اليوم، عن تناول المُشكلات خارج مدار العقل الديني – الفقهي الذي لم يتجدَّد بصورة كافية منذ قرون. وربما أشار هذا إلى غياب التجديد في مرجعية عمل المُجتمع وبقائها أسيرة لثنائية العسكريِّ والمُعمَّم، أو الاستبداد والماضوية.»(عن فواصل).

* كان يُمكنني أن أضعَ لمقالي هذا – الذي أردته مقدمة لفهم فشل العرب في استضافة الحرية – عنوانا مُستعاراً من منحوتة الفنان الفرنسيِّ العظيم أوجست رودان «بوابة الجحيم» التي استلهمها من عمل دانتي الشهير «الجحيم» والذي يمثل، في الأصل، الكتابَ الأول من «الكوميديا الإلهية» المعروفة. لقد بدا لي ذلك شيئا مشروعا – إلى حدٍّ ما – في وصف النظام السياسيِّ العربي المتماسك بفعل الأجهزة الأمنية والزنازين ومحتشدات الاعتقال، فضلا عن التعسف والقمع والتضييق على الحريات وتدجين المجتمع المدني والتحالف مع قوى الرجعية المُنتعشة في الداخل وأصحاب المصالح في الخارج. لقد اكتملت، بذلك، فصول المشهد التراجيديِّ الذي قد يدفعُ بنا أيضا إلى أن نهتفَ مع زبانية دانتي عند مدخل الجحيم: «أيها الداخلون، اطرحوا عنكم كل أمل!». فهل قدرُنا أن تظل مجهوداتنا ونضالاتنا كضربة سيف في الهواء، أو ككتابة على الماء؟

الجامعة التونسية والذهنية الداعيشية

فوزي_البدوي(أستاذ الأديان المقارنة في كلية الآداب منوبة تونس): من خلال تجربتي في التدريس الجامعي لطلبة الآداب تحديدا وتدريس مسائل ذات صلة بالدين طوال أكثر من عقدين يمكنني أن أشهد بما يلي:

1. أن جزءا كبيرا من الطلبة يأتون إلى الجامعة جاهزين من حيث غسل الأدمغة ولا نفلح إلا قليلا في تغيير قناعاتهم طوال فترة التدريس الجامعي وتدريبهم على الفكر النقدي والشك المنهجي وحتى تقنيات الجرح والتعديل القديمة الخ... بما يعني أن عملا كبيرا يتم من أجهزة مختلفة في فترة المراهقة وفترة الثانوي تؤدي إلى تشكل نهائي تقريبا للأدمغة.
2. أن بعض من ندرسهم يتلقون تكوينا موازيا خارج الكليات أي في المساجد المحيطة والبعيدة وعند مشايخ يعتبرونهم مراجع علمية مقنعة وحدث أن شاهدت كيف أن بعض طلبتي يخرجون مباشرة من الدروس إلى المساجد القريبة بل ويعلقون في سنوات الثورة الأولى لافتات في حيطان الكلية تدعو إلى الالتحاق بدروس الشيخ فلان والشيخ علان أو الاختلاف إلى حلقات مغلقة أو غيرها حيث يتم حقنهم بمضادات التفكير الحر.
3. بعض هؤلاء الطلبة ينظرون إلى أساتذة الكليات على أنهم علمانيون فاسدون ويتجرؤون على المقدسات والبعض تري في عينيه صورا من الحقد المكبوت والرغبة في الثأر من هؤلاء الأساتذة الذين يشككون في الدين ورموزه مثلما يتصورون أو يُشبّه لهم.
4. لدولة لم تفعل شيئا وأؤكد شيئا من أجل إصلاح التعليم الديني في الثانوي وعرقلت الإصلاح الديني في الجامعة بكيفية جعلتها متواطئة بشكل غير مباشر في الحال التي وصلنا إليها.
5. يساهم ضعف اللغات في انحصار رؤية العالم داخل اللغة العربية بما يعني أن حوالي 95 بالمائة مما يطالعونه لا يصلح لشئ والـ 5 بالمائة الباقية ترجع إلي الترجمات أو كتابات المتنورين العرب وهؤلاء يحاصرون من خلال سب الاستشراق من ناحية واتهام البقية بأنهم علمانيون لا يوثق بعلمهم في مسائل الدين.
6. ترسخ لدي اقتناع من خلال التدريس الجامعي أن أخطار الإسلام السياسي والدعوشة ستتواصل لعقود قادمة ولا علاقة للأمر بالفقر او المنشأ الاجتماعي بل في تقنيات غسل الأدمغة التي تتم بشكل مبكر وسطوة وسائل الاتصال الحديثة التي لا تشجع كثيرا على التفكير وإنما تقدم في الغالب وجبات دينية جاهزة لا يملك الطلبة لا الوقت ولا القدرة علي هضمها ذلك أن عامة الناس لا يعلمون أنه بفضل نظام (ل م د)السئ الذكر لا يقضي الطالب إلا سنة ونصف في الجامعة اذا ما تم احتساب العطل والامتحانات وشرط أن تكون الدروس منظمة دون اضرابات واحتجاجات.
7. إن قضاء سنة ونصف في الجامعة لا يعني شيئا ولا يمكن من تنظيف مواطن من أدران غسيل الأدمغة والجهل وصنع وعي تاريخي وديني جديد.
8. العمي التاريخي الذي أصاب نظام الزعيم بورقيبة ومن بعده بن علي في مسألة الدين وتدريسه والتعامل معه يتواصل بشكل شرس وغبي حتى اليوم ولا بوادر على أن الأمر سيتغير.
9. بعض هؤلاء الطلبة المتدعوشون أو من هم على حافة الدعوشة والأخونة يفلحون في اجتياز كل الامتحانات مستغلين ثغرات نظام التقييم والامتحانات وفوضي الإصلاحات الجامعية التي هي أقرب إلى المفاسد في مجال الإنسانيات وبعضهم بدا يدخل وسيدخل تباعا إلى إطار التدريس في المستقبل القريب بما يعني أن الخطر سيتفاقم و ستدفع الجمهورية مستقبلا من المال العام ما به يتم ضرب النظام الجمهوري.

❖ باختصار:

الجامعة لا تفلح دوما في تعليم الطلبة أن يفكروا بأنفسهم بل يفلح آخرون في تلقينهم «التفكير»... بغيرهم يعنى بالأموات من أسلافهم...

قيس سعيّد لا يريد شركاء، وهو عازم على الانفراد بالقرار والقيادة

خلافات عدة بين قيس سعيّد و«اتحاد الشغل»

تعددت الخلافات بين الطرفين، وبدأت تتراكم الملفات المعلّقة. رفض الاتحاد الانحياز إلى رئيس الدولة، واختار تأسيس ما سماه بـ«الخيار الثالث» والوقوف على مسافة واحدة بين السلطة والمعارضة ولا سيما «جبهة الخلاص الوطني» أخيراً. بل هاجمت قيادة الاتحاد ولا تزال هذه الجبهة بقوة، وتبرأت منها نظراً لوجود ائتلاف الكرامة وحركة النهضة من بين أهم مكوناتها.

كما انتقد النقابيون بقوة المرسوم 117 الذي مكّن الرئيس من صلاحيات مطلقة. ورفض الاتحاد الفصل بين دوره الاجتماعي ودوره السياسي، واستمر في الضغط على الحكومة لحماية مصالح منظوريه، بما في ذلك استعمال وسيلة الإضراب.

من جهتها، لم تكتف السلطة بعدم تلبية الحد الأدنى من مطالب النقابيين، وإنما واجهتهم بإصدار المنشور عدد 20 الذي يمنع أي وزير في الحكومة من الدخول في مفاوضات مع النقابات إلا بإذن خاص من رئيسة الحكومة، أي عملياً رئيس الجمهورية. وهو ما اعتبره الاتحاد ضربة قوية للعمل النقابي. كما حاولت السلطة أن تجرّ الاتحاد جراً لكي يوافق على البرنامج الحكومي الذي تم عرضه على صندوق النقد الدولي، من دون أن يتم التفاوض حوله مع النقابات، لكن الهياكل النقابية رفضت الأسلوب والمحتوى، وأعلنت أخيراً أنها غير معنية بهذا البرنامج بحجة تعارضه مع مصالح الطبقة العاملة، وبالتالي لن تلتزم بأي اتفاق يحصل مع الصندوق.

وقد وضع ذلك الحكومة في مأزق حاد، لأن صندوق النقد اشترط توقيع الاتحاد على مجمل الإصلاحات التي سيتم الالتزام بتنفيذها قبل الشروع في تقديم القسط الأول من قرض منتظر.

لهذا السبب، تحاول الجهات الرسمية تحميل القيادة

يتبع ،،،

النقابية مسؤولية إفشال المفاوضات مع الصندوق، وما سيترتب عن ذلك من تداعيات خطيرة على التوازنات الاقتصادية والاجتماعية وعلى عموم المواطنين.

حملة واسعة ضد «اتحاد الشغل» التونسي

تعرّض «اتحاد الشغل» منذ رفضه دخول بيت الطاعة، إلى حملة واسعة من قبل أنصار الرئيس سعيّد، الذين يحمّلون الاتحاد جزءاً هاماً من مسؤولية الانهيار الاقتصادي في البلاد، ويصفونه بـ«اتحاد الخراب».

وقد بلغت هذه الحملة ذروتها في الفترة الأخيرة من خلال ترويج مقاطع فيديو تتضمن تهديداً بالعنف وحتى القتل لقيادات نقابية، وذلك من قبل أشخاص يدعون أنهم من أنصار الرئيس سعيّد.

كما تعتقد قيادة الاتحاد بأنّ السلطة الحالية حاولت اختراق صفوف الاتحاد واستغلال الخلاف الداخلي الذي يشق المنظمة في محاولة للإطاحة بها وتعويضها بقيادة بديلة تكون قريبة من قصر قرطاج، مثلما حصل مع «اتحاد الفلاحين».

كذلك، روّج البعض أخيراً لمعلومات عن «خطة» محتملة يمكن أن تلجأ إليها السلطة لتحجيم الاتحاد ونزع عناصر القوة منه، مثل إنهاء التفرغ النقابي، ووقف تمتع الاتحاد بنسبة واحد في المائة من ميزانية الدولة، ومطالبته بديون تبلغ حدود 14 مليار دينار (4.5 مليارات دولار).

وراجت أيضاً خلال الفترة الأخيرة أخبار غير مؤكدة تتعلق باحتمال غلق مقرات الاتحاد ووضع بعض قادته قيد الإقامة الجبرية، وهو ما كذّبته الحكومة وقيادة الاتحاد. أخبار اعتبرها النقابيون جزءا من الحرب النفسية المقصود بها إخافتهم وإرباكهم وإضعاف موقفهم ودفعهم نحو التراجع والتخلي عن الإضراب العام.

العارفون بالساحة التونسية، يعلمون جيداً الوزن الفعلي للاتحاد وقدرته على شل البلاد ووضع السلطة أمام أسوأ الاحتمالات، خاصة في ظل السياق الراهن الذي يتسم بالانقسام والاستقطاب والهشاشة.

وعلى الرغم من إدراك الرئيس سعيّد لأهمية المنظمة الشغيلة، إلا أنه مصرّ على إخضاعها لإرادته، وعدم التنازل لها عن مسائل يعتبرها جوهرية. فهو لا يؤمن بتقاسم السلطة وتبادل الأدوار، وهي سياسة أصبحت معهودة لديه، سيستمر عليها إلى آخر المشوار(عن العربي الجديد).

الجامعات العربية خارج التاريخ (وهم ما يسمى بـ «النقد الادبي»)

محمد عبد الحميد المالكي (أستاذ التعليم العالي، مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب ببنغازي): بكلمة واحدة حاسمة وجارحة الجامعات العربية خارج التاريخ، خارج التصنيف الدولي للجامعات (شنغهاي واكسفورد).

أصبح من المشين أن نتحدث عن وهم ما يسمى بـ «النقد الادبي»، خاصة بعد مرور أكثر من قرن على الإنجازات الباهرة لحركة الشكلانيين الروس (حلقة موسكو والبوياز 16 ـ 1933)، والأكثر فداحة أن يتم الفصل في أقسام اللغة العربية بالجامعات العربية إلى: قسم «لغويات» وآخر «أدبيات «(!)

منذ أكثر من قرن؛ مع حركة «الشكلانيين الروس»، انتهى مصطلح «النقد الادبي»، لما يتضمنه من معيارية (القيمة) غير علمية، وتم إنجاز ما يعرف بتحليل النصوص، اذ تحول البحث في كيفية آليات «الظاهرة الأدبية» (كيفية مقاربة الظاهرة)، باعتبار أن علم الأدب (أو الأدبية literature)) هو الحقل العلمي لدراسة الظاهرة الأدبية: كيفية الوظائف والآليات التي تمنح النص «أدبيته».

حتى وصل الأمر إلى «المدرسة البنيوية الفرنسية»، بتأسيس ما يعرف بعلم النص (أو اللسانيات النصية)، وكان الافتتاح مع كتاب بارت الدرجة الصفر للكتابة (1955)، حتى توجت بأشغال اغلب روادها في عدد مجلة الاتصال (1966)، في نفس العدد كان تأسيس مدرسة باريس السيميائية (غريماس) أيضا.

مع تأسيس الرابطة الدولية للسيميائيات (سيبوك، جاكوبسون، ايكو وآخرون 1970) اقتصرت اللسانيات على علوم اللغة واعتبرت أحد فروع السيميائيات العامة.

تأخرت الدراسات في علوم اللغة، بالنسبة للجامعات العربية، بسبب عدم التأطير الإبستمولوجي، ومن جهة أخرى ربما بسبب التكاسل في عدم متابعة مستجدات الدراسات الحديثة دوليا.

لعل في هذا أحد أهم أسباب تأخر جامعاتنا في المؤشرات الدولية في تقييم أداء الجامعات (شنغهاي، أكسفورد)، ليس في كليات الآداب وأقسام اللغة العربية فقط، بل في كل التخصصات الأخرى أيضا.

ومما يزيد الأمر فداحة، هو: كراهية الشباب للعلم والتعلم.. بسبب اتهامهم بالفشل: إن الخلل في أدمغتهم وأن الأستاذ هو العالم العلامة، فارس القبيلة المضطهد.. الذي لا يفهمه عامة الطلاب ورجال الدولة.. وأن الغش في الامتحانات هو الآفة التي أضاعت التعليم، وأن اسئلة الامتحانات هي اليقين الذي لا يأتيه الباطل أبدا.. وضعها نخبة الفرسان من العلماء الجهابذة..!

اليكم بعض ما يتم ترويجه، بسبب الكسل والتكاسل وعدم المتابعة الجدية: سيميائية المتنبي، سيميائية الأهواء ... رواية (اختار ما شئت) نموذجا، جمالية الصورة قصيدة (؟؟) دراسة بنيوية ... الخ، ولا تختلف عناوين واجهات الأغلبية الساحقة من المؤتمرات (الدولية) للجامعات العربية عن هذا أيضا. بالإضافة لكارثة ترويج أوهام (الهوية والتراث) في أكبر عملية ابتزاز مزري لعواطف السذج ..! حتى نزيد الأمر وضوحا؛ ها هي مستنداتنا النصية (الروابط):

برنامج «الرابطة الدولية للسانيات» (أبريل 2022)، كذلك محاور (Panel) مؤتمر «الرابطة الدولية للسيميائيات» (9/ 2022).

لا وجود لما يتم ترويجه للشباب من أوهام «النقد الأدبي» وأن علوم الادب الحديثة هي السرد باعتباره روايات وقصص فقط (!؟).

إذ أصبحت علوم اللسانيات تختص بالدراسات التطبيقية، بالمعنى العلمي المختبري وفقط.

السيميائيات بكل ما يتم به الاتصال: كيفية آليات «انتاج المعنى».

بل اكثر من هذا، لا توجد دراسة واحدة لها علاقة بما يروج بالجامعات العربية (من أوهام وشعوذة): الدروس، المجلات وكتب، مؤتمرات دولية (؟) ... الخ، بما يحدث في الأوساط العلمية الدولية، منذ نصف قرن..!

رابط محاور مؤتمر «الرابطة الدولية للسيميائيات» القادم (9/ 2022)
https://www.semioticsworld.com/submissions

رابط عدد مجلة سيميوطيقا الأخير، وبقية الاعداد السابقة:
https://www.degruyter.com/journal/key/semi/html

رابط برنامج المؤتمر الأخير «الرابطة الدولية للسانيات» دورة ال 66 (4/ 2022)
https://www.ilaword.org/04_conference_2022.aspx

رابط موقع «الرابطة الدولية للسانيات»
https://www.ilaword.org/index.aspx

رابط موقع المجلة (العدد الأول (1945)، مجلة «الكلمة» (WORD)، باعتبارها المجلة الرسمية للرابطة. https://ilaword.org/word/index.aspx

هل يتجه المغرب لمغادرة منظمة الفرنكوفونية...مشاركة مغربية وازنة بمنتدى الكومنولث برواندا

انطلقت الثلاثاء بالعاصمة الرواندية كيغالي، أشغال منتدى الأعمال لمجموعة الكومنولث، بمشاركة حوالي ألف مندوب ورجال أعمال يمثلون أزيد من 50 بلدا ضمنها المغرب.

ويمثل المغرب في هذا المنتدى، الذي يعد أحد الأحداث البارزة في اجتماعات قادة حكومات مجموعة الكومنولث، السيد محمد بوستة المسؤول عن قسم إفريقيا غير الفرنكوفونية بالوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات.

كما يشارك في هذا المنتدى المقام على مدى ثلاثة أيام ، القطاع الخاص المغربي ممثلا في شركة " كوبير فارما " المنتج والموزع والمصدر للتخصصات الصيدلانية والتي أضحت فاعلا مرجعيا بمنطقة إفريقيا.

ويبحث هذا المنتدى المنظم في إطار شراكة بين الحكومة الرواندية ومجلس المقاولات والاستثمار بالكومنولث، على الخصوص، دور الكومنولث في إعادة بناء وتنشيط الاقتصاد العالمي، وكذا الحلول الكفيلة بتسريع التعافي الاقتصادي ما بعد فترة جائحة كوفيد 19.

وقال السيد بوستة الذي يمثل المدير العام للوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات يوسف البر، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن مشاركة المغرب في هذا الحدث تهدف إلى جذب استثمارات في قطاعات واعدة واستكشاف فرص الشراكة والأعمال.

وأضاف أن " مشاركة الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات في هذا المنتدى تروم أيضا الترويج لعرض المغرب ومؤهلاته فيما يتعلق بفرص التصدير والاستثمار لدى فاعلين اقتصاديين ومؤسساتيين من البلدان المشاركة ".

وتابع أنه من خلال هذه المشاركة، تطمح الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات أيضا، إلى الانفتاح على أسواق جديدة واعدة، وخاصة أسواق البلدان الأعضاء في مجموعة الكومنولث.

الحدث المتوسطي

عبد القادر بودومة: بداية يمكننا الانطلاق من الفرضية التالية: إن محمد أركون المتأخر المنفتح كلية على قضايا ال»فضاء المتوسطي»، فضل إلى غاية أيامه الأخيرة أن يترك لنا إرثًا يدعونا من خلاله إلى اقتضاء الالتفات إلى ثقافات وأديان المتوسط. و هذا بتناولها بالبحث والدراسة العلميتين.

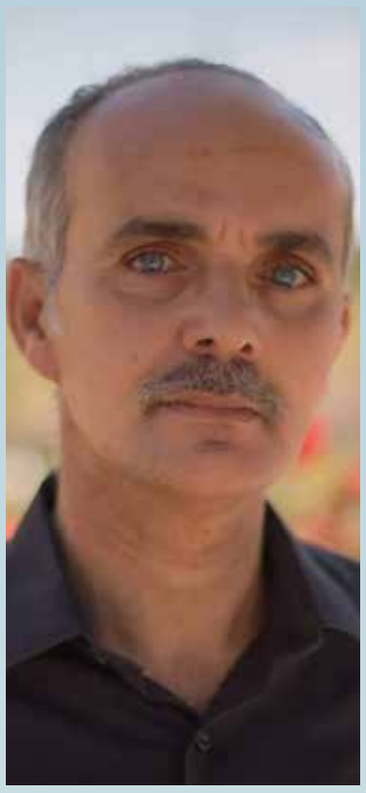

ينطلق أركون في الغالب من المعاينة التالية، معاينة فتحت أمامه أفقا «لا نهائيا» للبحث فيما يوحد بلدان الفضاء المتوسطي: كلما تجاورت الشعوب و تخاصمت، داخل فضاءات اجتماعية، وسياسية وازدادت عنفا، كلما تضاعف عدد المؤرخين والجغرافيين والأنثروبولوجيين، والقائمين على الأديان وازداد تشبثهم بضرورة شق الطريق نحو حوار عقلاني بين أديان هذه البلدان ،حوار يخفف من حدة التعقيد و زيادته.

غالبا ما يفضل أركون اختيار الاعتبارات الأنثروبولوجية، التي كثيرا ما يمنح لها الأسبقية عندما يكون الأمر متعلقا بالبحث عن الطرق المؤدية إلى حوار فعلي لا وهمي بين الأديان التوحيدية الثلاث . فالمتوسط La méditerranée في تصور أركون هو المشغل أو الورشة الذي ينتج التعارضات والتناقضات، و الذي كثيرا ما يفضل التمركز على ذاته. ولأجل إنقاذه من هذه الوضعية المتأزمة يدعو أركون إلى معاودة تأسيس الوعي التاريخي ، وعي يكون في اعتقاده قادرا على تجنب السقوط في مصيدة الهفوات الإرادية و غير الإرادية، المرتبطة بـ التنكر، والتزوير والتمثل الأسطوري- التاريخي Mytho historique ، التي يظهر نزوعًا حادًا نحو نشر الحروب، وتأجيج التوترات، مفضلة الغزو وتمديد الهيمنة، وتوزيع السيطرة بصور هستيرية.

ولكي يغدو المتوسط يقول أركون: « فضاء للفلسفة، والعقلنة، فلسفة للغيرية يجب أن يحدث تضافرا للجهود المتواجدة لدى كل المناضلين المتوسطيين بهدف التمكن من إنجاز جذعًا مشترك خاص بحقل التربية تحديدًا. بين البلدان المتجاورة في الفضاء المتوسطي

تبدوا إذا منطقة المتوسط جد ملغمة، فهي لم تعد تعكس

يتبع ،،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews●net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

صـورة الـتـوتـر،و ال»لا-اسـتـقـرار»، والإرهـاب والأصـولـيـة وحسـب، وإنمـا الأفظع أنها صارت عاجزة حتى على حل أزماتها المرتبطة بها. و عليه فإن استقرار المنطقة المتوسطية يمر عبر الوعي بضرورة إحداث وحدة وتضامن حقيقيين بـين الـبـلـدان المـتـجـاورة. و هـذا بتقوية المكتسبات وتنمية الفهم والتسامح بين ضفتي المتوسط. هنا يكمن التحدي الثقافي الذي يجب الالتفات إليه والتعامل معه بحذر لكوننا سنكون أمام أنماط ثقافية محكومة بقوالب، ورؤى كاريكاتورية عن ثقافة كل بلد،خاصة ما تروج له اليوم وسائل الإعلام من أوهام تمس على وجه الخصوص شعوب منطقة الجنوب من المتوسط، حيث تفضل تقديمهم في نسخ مشوهة جاعلة منهم إرهابيين و متعصبين، في حين نجد وسائل الإعلام نفسها تقدم ضفة الشمال منه تلك المزهوة بالعيش في ثراءها و التي تجد نفسها مضطرة إلى حرمان جنوبها من نتائج الحداثة و التحديث

لكن ما حقيقة الكيفية التي سيكون بمقدورنا تفعيل من خلالها وبصورة جديدة سؤال المعنى الحاضر بقوة داخل الفضاء المتوسطي، سؤال المعنى المحكوم حسب أركون، ولا يزال إما مغرقا بداخل روحانية حالمة، أو بداخل مثالية متأملة، أو بداخل نداءات حنينية-نوستالجية.

لقد فتح أركون العديد من المنافذ قصد التمكن من إقامة الأرضية التي نفكر من خلالها هوية الفضاء المتوسطي التي بإمكانها توحيدنا نحن شعوب الضفتين. طبعًا من دون حروب دائمة لكن من دون سلم هو الآخر دائم. يغادر أركون من خلال هذه الرؤية البدئية القراءات التي نسجت من حولها خطابات وعظية، أو تبشيرية.لمثل هكذا توجه، اذ وحده خطاب التنوير بإمكانه حمل المنظورات المغايرة، المحمولة بعمق إيمانها بالنهوض للكشف عن الهوية المتوسطية. إذ ثمة العديد من الاقتراحات العلمية، والتي بدأت تشق فعلا طريقها خاصة من الجهة الشمالية للمتوسط، نحو التحقق، بعيدًا كل البعد عن القراءات الصادرة عن المؤتمرات، والمصاغة بصورة متسرعة وسطحية فثمة اليوم منظمات، وهيئات حقوقية، وتربوية وبحثية بدأت تجسد طموح العديد من مفكري التنوير، أركون على رأسهم بالإضافة إلى أسماء أخرى مثل: هشام جعيط، عبد الكبير الخطيبي،فتحي بن سلامة، هشام صالح، و عبد الوهاب المؤدب...الخ كلهم أكدوا على ضرورة تدشين فلسفة تفجيرية. تفكك الدوغمائية، التي احتمى بها و لا يزال الخطاب الأصولي.

من خلال هذه الرؤية التي حاولنا بواسطتها الإلمام بالحقيقة الجغرافية والتاريخية، وحتى الثقافية للمتوسط فإنه بإمكاننا طرح القضية الجوهرية المتعلقة بـ الحدث المتوسطي événement méditerranée.

فما الحدث؟ وما الحدث المتوسطي؟ الحدث هنا غير مرتبط برؤية فلسفية، فهو لا ينتج ذاته من خلال بحثه في القضايا التي اهتمت بها الفلسفات التقليدية، إذ لا يمكننا الجعل منه ماهية ثابتة، محددة. وإنما هو دائم التطور والتغير.ما يلزمنا في واقع الأمر النظر إلى الحدث المتوسطي إلا داخل تنقلاته وتحولاته المنجزة عبر الزمن، و هذا ما يؤكد حدثية الحدث نفسها. فهو لا ينبثق من اللاشيء، وإنما يتواجد بفعل أحداث أخرى إلى درجة أنه من غير الممكن عزله عنها.

يرفض الحدث النظر إليه كمجرد موضوع، أو كحادث عارض. كما يرفض النظر إليه كمجرد تمثل لشيء ما.إذ من غير المعقول القول إن ما حدث ،حدث و فات . إن الحدث حسب فوكو -Foucault 1984 1925: لا يتجلى باعتباره موضوعًا محايدا معزولاً، وإنما هو ظهور متفرد Singularité لشيء ما. يسير بنا نحو أمر آخر. ومن هذا المنظور فإنه من غير الممكن أن نتحدث عن الحدث المتوسطي باعتباره مجرد رؤية تأملية فلسفية. الغاية منها التنظير فقط. وإنما هو حدث وليد تغيرات عرفها المشهد العالمي منذ أحداث 11 سبتمبر 2011.

وبالإضافة إلى حالة التغيير والتطوير الموصوف بهما الحدث. نجد أيضا خاصية الإبداع Création إن «الحدث عنصر مبدع للعلاقات، والتفاعلات، والصدامات، والمواجهات. وهو مبدع عندما ينجز إزاحة للتمثلات التي اكتسبها، أو التي عايشها كصدمة بالغة الخطورة. إن الحدث يمنح المشروعية لخطاب التاريخ لهذا نجد المؤرخ يطمئن ويرتاح له. ارتياح هو بالقدر نفسه قلق تجاه صمت المصادر» لا قيمة لخطاب المؤرخ إلا بداخل الحدث فبفضله فقط يعرف إنوجاده .

الإيبستمولوجيا المبرمجة وفلسفة الأمل. التشخيص للوضعية المتأزمة التي اكتسحت المشهد المتوسطي

يمكننا في الواقع ابتكار مفهوم l'événement Méditerranéen من توزيع فكر أركون إلى فترتين أساسيتين ميزتا بناء مشروعه الفكري. فثمة في اعتقادنا «أركون الأول» الذي حاول تفكير الحدث الإسلامي، من خلال تناوله بالبحث والدراسة قضايا الظاهرة الدينية. تم هناك من جهة أخرى أركون المتأخر المنفتح كلية على ما نسميه بالحدث المتوسط. ونعتقد أن هذا التوجه تمكن من خلاله الانعطاف نحو ما هو حضاري-كوني. انعطاف مكنه بدوره من ابتكار كيفيات جديدة كل الجدة، ومستحدثه كل الاستحداث جعلته يحسن طرح القضايا الأساسية المتعلقة على وجه الخصوص الفضاء المتوسطي، وفي الوقت ذاته سعى عبر هذه الكيفيات إلى إيجاد الاقتراحات العلمية مكنته من تحقيق رؤية أصيلة تسير بمشروعه نحو عرض إمكانيات الكشف عن هوية متوسطية، التي بإمكانها توحيد شعوب الضفتين. الأمر يتعلق هنا بابتكاره لما يسميه بال»ايستمولوجيا المبرمجة» l'épistémologie programmatique التي يتولى أمرها: الباحث- المفكر، chercheur- penseur

وليس بال»ايبستمولوجيا النظرية l'épistémologie Spéculative التي كثيرا ما فضلت منح الأولوية للمفكر- الباحث -penseur chercheur. ولقد مكنه هذا العطف من الانتقال الى البحث عن الانسنة في السياقات المتوسطية بدل البحث عنها داخل السياقات الإسلامية. ليكون بذلك قد حقق خطوة أساسية نحو تفعيل حقيقي لما يسمى بحوار الأديان التوحيدية الثلاثة.

لقد تمكن العقل الدوغمائي من سد كل المنافذ أمام محاولات التنوير حيث أغلق : « ما كان مفتوحًا، وحول ما كان ضروريا التفكير فيه إلى ما لا يمكن التفكير فيه. ونتج عن ذلك تغلب ما لم يفكر فيه أثناء قرون طويلة، على ما يجب التفكير والإبداع فيه» وضع مأساوي لا مخرج منه إلا بابتكار ما يسميه أركون بال»ايبستمولوجيا المبرمجة» التي يتولى الإشراف عليها و انجازها الباحث- المفكر. القادر في نهاية الأمر على بلورة ما يصفه أركون دائمًا ب «العقل الاستطلاعي المنبثق». عقل يكافح في تصوره على كل الجبهات يرفض أن ينحاز إلى أي جهة. وإلى أي دين مبتكرا المنهاج الذي سيصطلح عليه أركون ب ال»منهاج التفكيكي الانقلابي الراديكالي» القائم بالأساس على ثلاثة لحظات هي : الاختراق و الانزياح و التجاوز.و الذي سيكون بمقدوره خلق فلسفة جديدة يمكننا نعتها بفلسفة الأمل و يعرف أركون هذا المنهاج بالكيفية التالية : «انه ارتيابي ، يشك في كل ما ينطق به العقل، و يعمل على تأسيسه باعتباره مذهبا لا يوجد سواه ويعلم هذا العقل منذ الكفاح الذي انطلق فيه التيار المعروف بالمعتزلة في قضية خلق القرآن، أنه لا سبيل البتة للعقل البشري أن يتوسط بين الخطاب الإلهي، والخطابات البشرية، دون أن يضع الأول في السياقات الدلالية والقوانين البلاغية، والوسائل الاستنباطية والمبادئ المنطقية التي تتصف بها الثانية»

الحدث المتوسطي من جهة ما هو أفقًا ممكنا للحوار:الحل المقترح للوضعية المتأزمة

لا نفضل في واقع الأمر التواصل معرفيًا مع أولئك الذين يؤججون بؤر الخلاف والاختلاف بين ضفتي المتوسط، وإنما نسعى الاعتماد على فكر أولئك الذين اتخذوا من الحوار أفقا لإيجاد مناطق الوحدة بين الضفتين. ومنه العمل لأجل التخفيف من حدة الخصومة بينهما، لكن هذا الحوار على الرغم مما قد يحمله من نوايا صادقة و القادرة على سد الطريق أمام الأصولية المستوطنة في الفضاء المتوسط. إن الحوار الذي يدعو إليه البعض بين الأديان و الثقافات أو بين الحضارات كان و لا يزال حوار سطحي متسرع. إلى درجة أنه صار مجرد شعارات يلتقي حولها المؤتمرون لوضع قرارات لا يمكن ترجمتها نهائيا على مستوى الواقع. ذلك لأنها قرارات تحكمها التنازلات والمناورات وإخفاء للحقائق. وكأن أصحابها لم يتناولوا التاريخ الحقيقي للأديان بالبحث والدراسة المعمقتين. إذ نجد العديد من المواضيع بفضل المؤتمرون عدم التطرق إليها، كموضوع العقائد والحروب ، والخصومات... من هذا المنظور يقترح المشروع ال»أركوني» منافذ نحو خلق الهوية المتوسطية المفقودة.

السائد اليوم في كلتا الضفتين من المتوسط : أن كل دين يرفض الاعتراف من وجهة نظر عقدية بالأديان الأخرى، وكل دين يعتبر نفسه دينًا متميزًا وعلى حق. ولكن الأديان في الحقيقة تحيل كلها على دين واحد: «فتجاوز وهم الحقيقة الدينية الحصرية لابد أن ينطلق من مركزية مقولة: «الإنسان سابق عن مقولة الدين، وهو سبق العشق، وذلك معناه أن كل البشر حاملون لمعنى الألوهية. فلقد كشف الله عن الحقائق التي تتجاوز اختلافاتهم ، وهي حقائق مشتركة بين الأديان فهو الواحد الأحد في قلب المتعدد المختلف. إذ ذلك هو سر العالم، لحظتها يصبح البشر والأديان مرآة التي في الأرض. من هنا يظهر اقتضاء التوجه نحو أنسنة الدين وإخراجه من بعده القبلي، فالجوهرية الإنسانية سابقة عن الحادثية الدينية، لم يستفد و لم يستثمر الإسلام و لم يستفد إلى يوم الناس هذا من المكتسبات المتجددة، والتساؤلات المبتكرة للعلوم الاجتماعية المطبقة على وجه الخصوص في حقل الأديان. هذا التقصير في استعارة فتوحات مناهج هذه العلوم لا يخص تعليم الإسلام في البلدان العربية أو الإسلامية وحسب وإنما « كما يؤكد أركون تقصير عام يمس بالتحديد تعليم الإسلام في فرنسا. أين تكتفي هذه الأخيرة بنقل ما يقوله المسلمون عن أنفسهم وعن تراثهم، وعلينا أن ندرس الإسلام بطريقة حديثة. ففيما يخص الأديان ينبغي على العلوم الاجتماعية أن تجذر أكثر من تساؤلاتها حول الذات الإنسانية أو الشخص البشري. ومعلوم أنهما يمثلان الموضوع الأساسي والذات الدراسة للأديان في آن معا»

ختاما ثمة قوى لابد من مواجهتها تلك التي تعمل و لا تزال على تأميم الدين لصالحها، سواء تعلق الأمر مثلما كان في السابق مع الدولة الوطنية الحديثة العهد بالاستقلال أو مثلما تفعل اليوم الأصولية الإسلامية .لقد عانى الإسلام ولا يزال من اختزال رهيب لإمكاناته الحية، وهذا كله ساعد على فشل كل محاولات الحوار بين الأديان والثقافات «فالمفاوضات بين -الدولية interétatique القائمة بين الدول ما بعد الكولونيالية، ودول الغرب آلت في مجملها إلى الإخفاق والفشل إخفاق لم يتم تجاوزه بفعل العوائق، لأن لا واحد من زعماء هاتين الضفتين يقول أركون يأخذ بعين الاعتبار أهمية تدريس سوسيولوجيا الفشل وسوسيولوجيا النجاح وعليه فإن النقد- الذاتي السابق عن كل تفاوض لا يزال مغيبا في كلا الضفتين من المتوسط» من هذا المنطلق يمكننا فقط الحديث كما يشير أركون عن إمكان الكشف عن هوية متوسطية. لكن المتوسط الذي يؤكد عليه أركون هو أكثر من متوسط . متوسط يقيم بداخل الجمع إذ من الممكن أن تتعايش فيه العديد من البلدان المتجاورة يميزها التعدد والتنوع، لا الوحدة، والتوحد.

ملخص دراستنا حول الحدث المتوسطي لدى الباحث المفكر المرحوم محمد أركون-

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الاضطرابات في ليبيا مؤشر لعدم رضا الشعب عن الانسداد الراهن

أكد وزير خارجية مصر سامح شكرى الاضطرابات في ليبيا مؤشر لعدم رضا الشعب عن الانسداد الراهن في إشارة إلى المظاهرات التي اندلعت في مختلف المدن الليبية.

ودعا وزير خارجية مصر خلال مؤتمر صحفى مشترك مع نظيره النمساوي ألكسندر شالنبيرج الأطراف الليبية إلى تجاوز الخلافات للوصول إلى إجراء الانتخابات وبين أن هناك قطاعات عريضة ليبية غير راضية عن استمرار الأزمة الحالية.

وأشار شكري إلى أن بلاده تدفع دائمًا لحل الأزمة الليبية بحل ليبى ليبى وشدد على رفضه للحلول العسكرية في ليبيا، وأن الحوار هو السبيل الوحيد لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في أقرب وقت بما يتوافق مع مصالح ليبيا وسيادتها.

وأوضح وزير الخارجية المصري أن البرلمان الليبي كلف حكومة جديدة في البلاد خلال الفترة الماضية، مشيرا إلى أن مجلس النواب الليبي هو الجسم التشريعي المعترف به في البلاد، وشدد على احترام شرعية مجلس النواب والمجلس الرئاسي والعمل على الدفع نحو إجراء الانتخابات.

وفي ذات السياق، دعت المستشارة الأممية ستيفاني وليامز السياسيين الليبيين لتنحية خلافاتهم وإجراء الانتخابات. وقالت ستيفاني في مداخلة عبر إذاعة "بي بي سي": "أتمنى أن يستمع الآن الفاعلون السياسيون في ليبيا، فهذه الاحتجاجات دعوة صريحة للطبقة السياسية لتنحية خلافاتهم جانبا وإجراء الانتخابات التي يريدها الشعب الليبي".

وكانت احتجاجات اندلعت في عدة مدن أمس الجمعة، وردد المتظاهرون فيها هتافات وشعارات تطالب بحل الأجسام السياسية المسؤولة عما آلت إليه أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والصحية المتردية والتي انعكست على حياة المواطن وزادت من معاناته اليومية في كافة مناحي الحياة، ومنها ارتفاع الأسعار، ونقص الوقود، وآخرها أزمة الكهرباء.

وقال المبعوث الإيطالي إلى ليبيا، نيكولا أورلاندو، إن المظاهرات التي خرجت في ليبيا اعتراضًا على الأوضاع السياسية أمس الجمعة «دعوة لليقظة موجهة للطبقة السياسية بأكملها».

ودعا أولاندو عبر حسابه بموقع «تويتر»، يوم السبت، إلى ضرورة أن «تظل المظاهرات المعبرة عن إرادة الناس سلمية، ودون معوقات»، مطالبًا بـ«وقف الانقسامات التي تؤثر على معيشة المواطنين»، وكذلك توقف إغلاق المنشآت النفطية والنزاعات السياسية التي تؤخر الانتخابات.

بدوره، قال المجلس الرئاسي إنه «في حالة انعقاد مستمر ودائم حتى تتحقق إرادة الليبيين في التغيير، وإنتاج سلطة منتخبة يرضى عنها الليبيون».

تشهد طرابلس ومدن عدة في شرق ليبيا وغربها هدوءا حذرا بعد مظاهرات غاضبة بلغت ذروتها باقتحام مجلس النواب في طبرق وإضرام النار فيه، وفي حين نددت الأمم المتحدة باقتحام المجلس أعربت الولايات المتحدة -عبر سفيرها ريتشارد نورلاند في ليبيا- عن قلقها بشأن الجمود السياسي والاقتصادي الذي تسبب في اضطرابات الجمعة الماضي، بينما أكد المحتجون أمس السبت أنهم سيواصلون التظاهر إلى أن تتنحى جميع النخب الحاكمة عن السلطة.

وطالب المشاركون في مظاهرات الجمعة بتحسين الظروف المعيشية وإنهاء أزمة الكهرباء، واقتحموا مقر البرلمان في طبرق وأضرموا النار في جزء منه، وطالبوا بحل البرلمان مرددين هتافات منها «ارحلوا يا سراقة (لصوص)».

ودانت هيئة رئاسة مجلس النواب الليبي هذا الحادث. في حين قال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في ساعة متأخرة من مساء الجمعة إن على جميع المؤسسات السياسية الليبية الانسحاب وإجراء الانتخابات، وهو ما قاله معظم القادة السياسيين على مدى سنوات من دون أن يقدموا التنازلات اللازمة لإجراء تلك الانتخابات.

وقال السفير الأميركي في ليبيا -عبر تغريدات على موقع السفارة- إنه أعرب خلال اتصال هاتفي تلقاه من رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي عن قلق بلاده بشأن الجمود السياسي والاقتصادي الذي أدى إلى اضطرابات الجمعة في أنحاء من ليبيا.

قالت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا أنها «تابعت المظاهرات والاحتجاجات التي شهدتها العديد من المدن والمناطق الليبية بشرق وجنوب وغرب البلاد ، احتجاجًا على الأوضاع الإنسانية والمعيشية التي يمر بها المواطنين بالإضافة إلى المطالبة بإجراء الإنتخابات ورحيل كل القوات الأجنبية والمرتزقة ورفض جميع الأجسام السياسية والتشريعية والتنفيذية»

وأضافت اللجنة في بيان لها، اليوك السبت أنّها إذ «تؤكد على مشروعية المطالب التي طالب بها المتظاهرين بعموم البلاد ، فإننا نُطالب جميع الأطراف والكيانات السياسية بأن تلفت إلى مطالب الليبيين وأخذها على محمل الجد ، والعمل على تلبيت مطالبهم المشروعة ،وإحترام إرادة إثنين مليون ونصف مواطن ومواطنة مسجلين بسجل الإنتخابات يتطلعون إلى إجراء الإنتخابات وإنهاء المراحل الانتقالية ، لأن الشعب سئم من إستمرار الوضع الراهن وما ترتب عليه من تعميق للأزمة السياسية وما لها من آثار وتداعيات جد كارثية على الوضع الإنساني للمواطنين»

كما طالبت اللجنة في بيانها «جميع الأطراف والكيانات السياسية بالعمل على إيجاد حل سياسي شامل لحالة الانسداد والانقسام السياسي القائم ، بما يلبي آمال وتطلعات ومطالب الليبيين بالتغيير والإصلاح وإجراء الانتخابات وتحقيق المصالحة الوطنية الشاملة وإنهاء حالة الانقسام السياسي والازمة الإنسانية والمعيشية التي يمرون.....

وأكد عضو لجنة خارطة الطريق بمجلس النواب مفتاح الكرتيحي أن الفساد استشرى في كل مفاصل الدولة الليبية وأن المظاهرات التي اندلعت الجمعة في مختلف المدن الليبية بشكل متزامن انطلقت من واقع معاناة الشعب . معربآ عن دعمه للحراك الشعبي المنظم والحقيقي والوطني للتغيير والوصول إلى الانتخابات في أجل قريب جداً بعيداً عن أي مظهر من مظاهر الغوغائية والفوضى وبعيدا أيضا عن المساس بمقدرات الدولة وقواتها المسلحة وأمنها

وأضاف الكرتيحي في تصريحات صحفية أن ، الوضع في ليبيا يزداد سوء يوماً بعد يوم ولا شك في أن الفساد مستشري وضرب أطنابة في كل مفاصل الدولة الليبية، ولا يختلف اثنان على أن الشعب قد وصل إلى ما تحت خط الفقر بكثير وتمثل ذلك في انعدام أبسط سبل الحياة السيولة المالية وانقطاع التيار الكهربائي بشكل شبة دائم وأشار الى أن المظاهرات أتت من واقع معاناة الشعب . قائلآ : الحقيقة أن الشعب تحمل كثيراً جداً وصبر صبر أيوب، ولكن للأسف لم يقابل هذا الصبر أي استجابة من الحكومات المتعاقبة، بل زادوا في الانقسام والذي أدى إلى انسداد الأفق السياسي

كما أردف قائلآ: من حق الناس التعبير عما يشعرون به، غير أن هناك من يستغل هذا الحراك الشرعي لتنفيذ بعض المصالح، لكنني متأكد أن الليبيين أرقى من هذا المشهد وأكثر وعيا

مضيفآ، أن الليبيين جربوا فيما مضى آثار الفوضى ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقدم الشرفاء على أعمال تؤدي إلى الفوضى والدمار والنهب ولكن للأسف فإن بعض المندسين استغلوا هذا الحراك الشعبي الحقيقي لينحرف عن شرعيته ومطالبه الحقيقية والواجبة وتابع عضو لجنة خارطة الطريق بمجلس النواب ، إننا مازلنا داعمين للحراك الشعبي المنظم والحقيقي والوطني للتغيير والوصول إلى الانتخابات في أجل قريب جداً بعيداً عن أي مظهر من مظاهر الغوغائية والفوضى وبعيدا أيضا عن المساس بمقدرات الدولة وقواتها المسلحة وأمنها، مشيرآ الى أن، التدخل الخارجي كان له دور فعلي فيما يجري، حيث أن ما تقوم به البعثة الأممية مؤسف وهو عبارة عن مسرحيات هزلية واضحه جداً كل هدفها إطالة أمد الأزمة والوصول بالبلد إلى الفوضى والخراب، وكل الحجج الواهية التى نسمعها الآن ليست حقيقية بالفعل، كما أن ليبيا ليست رهينة في يد أشخاص ولا حتى أجسام سياسية وأرى أن المجتمع الدولي وردود فعله لن يغني الشعب الليبي عن جوعة ومعاناته فمازال مستمرا في صنع الفوضى وتمطيط الوضع ليبقى على ما هو عليه.

وخرجت تظاهرات في عدة مدن منها طرابلس وطبرق وسبها أمس اعتراضًا على الأوضاع السياسية والمعيشية. فيما شهدت بعض الاحتجاجات أعمال عنف، إذ جرى إضرام النيران في مقر مجلس النواب في طبرق، وحرق مبنى مراقبة الخدمات المالية في سبها. وطالب المحتجون برحيل جميع الأجسام السياسية.

سانشيز يدعو إلى دعم المغرب بحكم معاناته من الهجرة غير الشرعية

دعا رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز، الأربعاء الماضي، إلى تقديم الدعم للمغرب الذي يعاني من تداعيات ظاهرة الهجرة غير الشرعية. وأكد سانشيز، الذي حل ضيفا على برنامج «هوي بور هوي» على إذاعة «كادينا سير»، أن المغرب، كبلد عبور، يعاني من إشكالية الهجرة غير الشرعية، وعلينا مساعدته في التصدي لمافيات الاتجار بالبشر والتحكم في تدفقات الهجرة». وشدد على أنه «يتعين أن نضع أنفسنا مكان قوات الأمن الإسبانية والقوات العمومية المغربية»، التي تعرضت لأضرار جسيمة نتيجة هذا الهجوم العنيف. وقال إن «مأساة الهجرة غير الشرعية معقدة، ولا يمكننا النظر إليها من وجهة نظر واحدة. ينبغي تحليل الظاهرة وفق مقاربة شاملة وأفقية»، مبرزا أن «إسبانيا والاتحاد الأوروبي مدعوان إلى زيادة المساعدات التنموية لبلدان المنشأ والعبور التي تعاني من هذه الظاهرة.

تونس: دعوة إلى الإستفتاء على الدستور وتحذير من عودة الماضي

قال الأمين العام المساعد بالإتحاد العام التونسي للشغل، إن التسجيل في الحملة الانتخابية هو قرار اتخذ حتى لا يغلق الاتحاد باب المشاركة فيها، مشددا على أن الاتحاد لن يدعوا إلى مقاطعة الاستفتاء. وأوضح الطاهري في تصريح لموقع حقائق أون لاين التونسي، أن الهيئة الادارية الوطنية للاتحاد العام التونسي للشغل قرّرت المشاركة في الحملة الانتخابية للاستفتاء، رغم احتراز الاتحاد منذ البداية على توقيت الاستفتاء (25 جويلية) الذي يأتي في توقيت صيفي فيه عطل وضغط مما سيؤثر على المشاركة. وبين في مقابل ذلك أن طبيعة المشاركة في حملة الاستفتاء ستتحدد بناء على الموقف من مشروع الدستور، موضحا أن الاتحاد سينتظر إلى حين الاطلاع على مشروع الدستور الذي سيصدر غدا الخميس، وبناء على ذلك ستتحدد طبيعة المشاركة، أي أنها ستكون حملة مقاطعة والتصويت بلا أو حملة مع والتصويت بنعم.

وفي موضوع ذي صلة، جدّد عميد المحامين التونسيين ابراهيم بودربالة، إشادته بنص الدستور الجديد الذي أشرف على صياغته الصادق بلعيد معتبرا انه تم الاجتهاد في اختيار الطريق التي من الممكن ان تنقذ البلاد. ودعا في تصريح لقناة تونسنا التونسية الخاصة، التونسيين الي التصويت بنعم على الدستور الجديد وصرّح بأن ذلك سيكون بداية السير في طريق الفلاح وفق تعبيره. وحذرهم قائلا «لو يفشل الدستور يعني صاحب المبادرة يمشي على روحو وبالتالي الرجوع الي ما قبل 25 جويلية/يوليو و الي دستور 2014 و البرلمان ويصبح الغنوشي رئيسا للجمهورية».

وعقد المجلس الوطني لحركة الشعب في تونس جلسة استثنائية بمدينة قابس جنوب البلاد، اليوم السبت، للنظر في مشروع الدستور الذي سيعرض على الاستفتاء الشعبي يوم 25 يوليو/جويلية. وأقر المجلس الوطني لحركة الشعب التصويت ب«نعم» على مشروع الدستور، وفق الصيغة التي ورد عليها بالرائد الرسمي بتاريخ 30/06/2022، ودعوة التونسيات والتونسيين الى المشاركة بكثافة في الإستفتاء والتصويت ب«نعم» على مشروع الدستور انتصارا لدولة الشعب، وذلك بعد الاطلاع على مشروع الدستور كما ورد بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية والاستماع الى العروض التي قدمها مجموعة من المختصين في مختلف المجالات التي شملها الدستور، وفق بلاغ نشرته الحركة.

وفي الشأن التونسي، اعتبر عماد الحمامي القيادي السابق بحركة النهضة، أن الحزب الذي أعلن عن تأسيسه عبد اللطيف المكي صورة أخرى من مشروع حركة النهضة والذي قال انه قرر القطع معه. وقال الحمامي في حوار على اذاعة شمس اف ام التونسية، «في الوقت الحالي أنا مستقل ولست مستعجلا للانضمام لحزب جديد والأكيد أن ذلك لن يكون ضمن الحزب الذي اعلن عن تاسيسه عبد اللطيف المكي والمسالة مرتبطة بالقطع مع الإسلام السياسي ومع احترامي لعبد اللطيف المكي ففي نظري الحزب هو صورة اخرى من مشروع حركة النهضة والذي قررت القطع معه». ودافع الحمامي من جهة أخرى عن قرار مشاركته في الحوار الوطني مؤكدا انه قرار صائب مبينا أن المرتكز الأساسي في مشاركته ومساندته لرئيس الجمهورية قيس سعيد هو عقلية البناء.

العلاقة المغربية - الأفريقية تعد «أولوية» ضمن سياسة المغرب الخارجية

قال سفير المملكة في فرنسا محمد بنشعبون، الثلاثاء الماضي بباريس، إن إفريقيا كانت على الدوام في صلب الخيارات الاستراتيجية للمغرب، الذي لم يتوقف أبدا عن تجديد التأكيد على هويته الإفريقية منذ الاستقلال.

وأوضح الدبلوماسي المغربي، خلال المؤتمر الشهري الرابع لسفراء إفريقيا بباريس، المخصص لمؤتمر طوكيو الدولي لتنمية إفريقيا (تيكاد)، أن العلاقة المغربية-الإفريقية تعد «أولوية» ضمن سياسة المملكة الخارجية، وقد تم تجسيدها في الدستور المعتمد منذ العام 2011. وأكد خلال هذا اللقاء، المنظم بمبادرة من نادي إفريقيا للصحافة الباريسية، بالتعاون مع «أفري-جابان»، الهيئة الرسمية للترويج لـ «تيكاد» حول موضوع «حصيلة وآفاق التعاون الياباني في إفريقيا»، أن «المغرب سيظل ملتزما إلى جانب اليابان ومجموع الشركاء من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لمؤتمر طوكيو الدولي للتنمية».

وحسب بنشعبون، ينبغي أن يكون هذا المسلسل طويل الأمد، لافتا إلى أن المملكة ستظل ملتزمة على المستويين الوطني والإقليمي في مختلف مجالات تدخل «تيكاد»، في إطار مقاربة رابح - رابح تقوم على عدة عناصر، أبرزها تبادل الخبرات والتعاون الثلاثي.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

الأوروغواي: موقع المغرب الاستراتيجي يجعل منه بوابة للأسواق الأفريقية والعربية

أكد وزير الصناعة والطاقة والمعادن، بالنيابة، والتر فيري، أن الأوروغواي تعتبر المملكة المغربية، بالنظر إلى موقعها الاستراتيجي، بوابة البلد الجنوب أمريكي نحو الأسواق الإفريقية والعالم العربي. وقال المسؤول الأوروغوياني، في تصريح صحفي، في أعقاب لقاء جمعه برئيس مجلس المستشارين، النعم ميارة، إن الموقع الاستراتيجي للمغرب يؤهله من دون أدنى شك لتكون بوابة الأوروغواي نحو إفريقيا والعالم العربي، مشيرا إلى أن بلاده يمكنها أن تضطلع بالدور ذاته بالنسبة للمغرب الذي يمكنه الولوج إلى دول السوق المشتركة الجنوبية «ميركوسور» عبر بوابة مونتيفيديو. وشدد على أن البلدين اللذين تجمعهما الكثير من القواسم المشتركة، أمامهما فرص سانحة من أجل تعزيز التعاون والاستثمارات في مجالات الطاقات المتجددة والصناعة والفلاحة والصيد البحري والسياحة.

إسبانيا تشرع في تصدير الغاز إلى المغرب عبر الأنبوب المغاربي

شرعت إسبانيا في مد المغرب بالغاز الطبيعي عبر الأنبوب الأوروبي المغاربي، أشهر قليلة بعد قرار الجزائر عدم تجديد عقد الغاز مع المملكة، وتحذيرها مدريد من إعادة تصدير الغاز الجزائري إلى الرباط. وفي الوقت الذي لم تتحدث فيه وزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة عن الموضوع، كشفت صحيفة «إلموندو»، الأربعاء الماضي، أن إسبانيا بدأت تمد المملكة المغربية بالغاز الطبيعي، دون الكشف عن مصدره. وأكدت الصحيفة الإسبانية أن الغاز الطبيعي الموجه إلى المغرب عبر أنبوب الغاز المغاربي ليس جزائريا، مرجحة أن تكون المملكة قد اشترته من الأسواق الدولية وتم تفريغه في محطات لإعادة التغويز.

أزمة الغلاء تستنزف صندوق المقاصة

استنزف دعم غاز البوتان والسكر والقمح اللين، الاعتمادات المالية التي خصصتها الحكومة لصندوق المقاصة برسم قانون المالية للسنة الجارية، والبالغة قيمتها 15.4 مليار درهم، وذلك بسبب الارتفاع الذي شهدته أسعار المواد المذكورة. وكشفت معطيات رسمية، أن دعم المواد الثلاث أدى إلى صرف 96 في المائة من الاعتمادات المالية للصندوق المذكور، ما دفع الحكومة إلى فتح اعتمادات إضافية بقيمة 16 مليار درهم لمواصلة تغطية تكاليف المقاصة إلى نهاية السنة. وجدير بالذكر أن تكلفة دعم غاز البوتان بلغت 9.8 مليارات درهم إلى غاية متم شهر ماي، فيما وصل حجم دعم القمح اللين خلال الفترة من يناير إلى ماي من السنة الجارية 575 مليون درهم، أما مادة السكر فقد بلغ دعمها خلال الفترة ذاتها 390 مليون درهم.

ارتفاع رقم معاملات المقاولات المستثمرة بنسبة 27.6 بالمائة في 2021

أفاد التقرير الثالث حول «تأثير الرأسمال الاستثماري المغربي - السنة المالية 2021»، الذي قدمته الجمعية المغربية للمستثمرين في الرأسمال، بأن رقم معاملات المقاولات المستثمرة من قبل صناديق الاستثمار في الرأسمال، سجل نموا ملحوظا بنسبة 27.6 في المائة ليصل إلى 27.8 مليار درهم في سنة 2021، بالرغم من تداعيات الأزمة الصحية. وأشارت هذه الدراسة التي أنجزت تحت إشراف لجنة الدراسات والإحصاء في الجمعية، إلى أن هذا الرقم المعاملات كان مدعوما ببعض القطاعات والقوى العاملة التي زادت بشكل ملحوظ (زائد 19.1 في المائة). وأبرز المصدر ذاته، أن 72 مقاولة مغربية شاركت في الاستطلاع تشغل 39 ألف و541 أجيرا، مضيفا أن رقم معاملات المقاولات الناشئة أظهر أعلى معدل نمو، حيث ارتفع من 56 في المائة إلى 63 في المائة. وكشف التقرير أيضا أن القطاعات الأكثر نموا في رقم المعاملات هي البناء والأشغال العمومية (زائد 39 في المائة)، والخدمات (زائد 36 في المائة)، والتوزيع والتجارة (زائد 24 في المائة). من جهة أخرى، ذكر التقرير أن من بين حوالي 150 مقاولة صغرى ومتوسطة تمت مواكبتها بين سنتي 2000 و2021، والتي تتوفر بيانات بخصوصها، ارتفعت المساهمة الضريبية للقطاع بأكثر من 2.6 مليار درهم لمدة 6 سنوات في المتوسط.

حصيلة الإدماج الاقتصادي للمهاجرين المستقرين بالمغرب

قال يونس السكوري وبحسو، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، في جوابه عن سؤال للاتحاد الوطني للشغل بالمغرب بمجلس المستشارين، حول «سياسة الحكومة لضمان الإدماج الاقتصادي للمهاجرين المستقرين بالمغرب وتوجيههم نحو مناطق توفر العمل بدل استقرارهم في مدن صغيرة»، إن الحكومة قامت ببلورة سياسة وطنية جديدة في مجال الهجرة تهدف إلى ضمان حقوق المهاجرين واللاجئين وتحسين اندماجهم داخل المجتمع المغربي، انسجاما مع الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي التزم المغرب باحترام بنودها. وأفاد السكوري وبحسو، على أن وضعية المقيمين بالمغرب بالنسبة لسوق الشغل شبيهة بمستوى تلك الخاصة بمجموع ساكنة المغرب على مستوى معدل النشاط الذي يصل إلى 48.9 في المائة مقابل 46.7 في المائة بالنسبة للمغاربة. وفي إطار مساهمة وزارته في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء، أضاف الوزير أن إجراءات وزارته همت المساهمة في القيام بحملات تحسيسية من أجل حماية حقوق العمال المهاجرين بالمغرب، وكذا تشجيع القطاع الخاص من أجل تشغيل المهاجرين المستفيدين من عمليتي التسوية الاستثنائية، كاشفا أن حصيلة مختلف الإجراءات المتخذة منذ متم 2015 إلى غاية نهاية شهر دجنبر 2021 تتمثل في التأشير على حوالي 1261 عقد عمل أجير أجنبي لهذه الشريحة من المهاجرين، منها 1003 عقود عمل مبرمة لأول مرة و258 في إطار التجديد، كما أن 512 منها تم خلال 2021.

غوتيريش: المقاولات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة تمثل 90 من المنشآت التجارية

قال الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة «يوم المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة»، الذي يوافق اليوم 27 يونيو من كل عام، إن حصة هذه المقاولات من إجمالي الناتج المحلي العالمي تشكل ما مقداره النصف، مضيفا أنها تمثل شريان الحياة الاقتصادية بالنسبة للمجتمعات المحلية في جميع أنحاء العالم. وسجل غوتيريش في رسالة بهذه المناسبة أوردها مركز أنباء الأمم المتحدة، أن هذه المؤسسات تتأثر أيضا تأثرا غير متناسب بطائفة كبيرة من التحديات التي تعطل الاقتصادات، من كارثة المناخ إلى جائحة كوفيد19- فضلا عن التداعيات العالمية للصراع في أوكرانيا. وأضاف أن موضوع الاحتفال بيوم المؤسسات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في هذا العام، وهو «القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات وإعادة البناء»، يسلط الضوء على الدور الحيوي لهذه المؤسسات في تحقيق تعاف عادل ومستدام. واعتبر أن تعزيز المنشآت التجارية الصغيرة يساعد على مكافحة الفقر وخلق فرص العمل وحماية سبل كسب الرزق، ولا سيما للعاملين الفقراء والنساء والشباب، مضيفا «يجب علينا جميعا أن نبذل المزيد لدعم هذه المؤسسات في بناء القدرة على الصمود في مواجهة الصدمات الخارجية ومساعدتها على اتباع نماذج مستدامة للعمل التجاري».

الصندوق الجزائري للاستثمار يشتري كامل أسهم مجمع فيون الروسي

أعلن الصندوق الجزائري للاستثمار، عن شراء كامل أسهم مجمع فيون الروسي، في شركة الاتصالات «جازي» والتي كانت تقدر بـ45.57 بالمائة، بعد مفاوضات دامت لأشهر. وحسب بيان مشترك للصندوق الجزائري للاستثمار وشركة جازي، فإن الشراء تم بموجب اتفاقية موقعة بين الطرفين. وجاء ذلك، بعد عدة أشهر من المفاوضات المكثفة التي جرت في أجواء تميزت بروح المسؤولية والحرص على استقرار وأداء الشركة. وأضاف البيان، إن هذه الاتفاقية التي تأتي عشية الاحتفال بالذكرى الستين لعيد الاستقلال الجزائر، تسمح للصندوق الجزائري للإستثمار، بالاستحواذ على ما تبقى من أسهم مجمع فيون في جازي.

تضاعف عدد السياح الوافدين على المغرب

أفادت مديرية الدراسات والتوقعات المالية أن عدد السياح الوافدين على المغرب تضاعف أكثر من أربع مرات مع نهاية الأشهر الخمسة الأولى من 2022، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، حيث ارتفع عدد السياح الوافدين من 501.2 ألف إلى 2.3 مليون شخص. وأوضحت المديرية، في نشرتها حول الظرفية برسم شهر يونيو 2022، أن هؤلاء الوافدين يتوزعون بين السياح الأجانب (51 في المئة) والمغاربة المقيمين بالخارج (49 في المئة). وأكد المصدر ذاته أن هذا المنحى الإيجابي تأكد مع استئناف توافد السياح المسجل خلال شهر مايو الماضي، أي 801.179 سائحا. ومقارنة بالسياح الوافدين الم سج لين في ماي 2019 (فترة ما قبل الأزمة)، فقد ارتفع عدد السياح الوافدين على المراكز الحدودية بنسبة 11 في المئة، وفق للمديرية.

مجمع سوناطراك الجزائري يعلن عن اكتشاف غازي مهم

أعلن المجمع النفطي الجزائري «سوناطراك»، أنه توصّل الى تحديد إمكانات هامة جديدة من المحروقات في مكمن لياس الكربوناتي "LD2"، على مستوى رقعة استغلال حقل حاسي الرمل في الصحراء الجزائرية. وحسب بيان مجمع سوناطراك، فقد أظهر التقييم الأولي لهذه الإمكانات حجمًا يتراوح بين 100 و 340 مليار متر مكعب من الغاز المكثف. و يشكل هذا الحجم من الغاز المكثف واحدة من أكبر عمليات إعادة تقييم الاحتياطيات خلال العشرين سنة الماضية. يضيف ذات البيان. ويجري حاليا إنجاز برنامج أشغال تطويري لتأكيد الأحجام التقديرية والعمل على إنتاج مستعجل يقدر بحوالي 10 ملايين متر مكعب يوميًا اعتبارًا من نوفمبر 2022.

الأولى إفريقيا وعربيا: المحطة الفولطاضوئية العائمة في تونس تدخل حيز الاستغلال

دخلت أول محطة عائمة لإنتاج الكهرباء بواسطة الطاقة الشمسية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منطقة البحيرة 3 بتونس العاصمة حيّز الاستغلال بقدرة مركزة تبلغ 200 كيلوات كرات، ما يعادل استهلاك 130 عائلة. وتمتد المحطة الفولطاضوئية العائمة الاولى من نوعها عربيا وافريقيا، على مساحة جملية تعادل 2500 متر مربع وستمكن سنويا من إنتاج طاقة كهربائية تناهز 265 ميغاوات ساعة الى جانب المساهمة في الحفاظ على البيئة عبر الحدّ سنويا من انبعاث 120 طنا من ثاني أوكسيد الكربون. وأنجزت المحطة النّموذجية الفولطاضوئية العائمة التي تولت تدشينها اليوم السبت 25 جوان/يونيو 2022 وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة، نائلة نويرة القنجي بتمويل بزهاء 500 ألف أورو في شكل هبة من طرف صندوق الدراسات ومساعدة القطاع الخاص، وتمنحه وزارة الاقتصاد والمالية الفرنسية.

قرض سعودي لموريتانيا بقيمة 10 مليارات أوقية لدعم الميزانية

صادق مجلس الوزراء، في اجتماعه الأخير، على مشروع قانون يتعلق باتفاقية قرض من المملكة العربية السعودية، بقيمة حوالي 10 مليارات أوقية جديدة، لدعم الميزانية العامة في موريتانيا. وذكر بيان اجتماع مجلس الوزراء، أن القرض، الذي تم توقيع اتفاقيته في 17 إبريل الماضي، يأتي استكمالا «للمبادرات المتخذة في إطار إعادة هيكلة ديوننا، وسيمكن من دعم جهود الحكومة للإصلاحات في مجال المالية العامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.» وأوضح البيان أن القرض المقدم من طرف الصندوق السعودي للتنمية، يبلغ 300 مليون دولار أمريكي؛ أي ما يعادل حوالي 10 مليارات و920 مليون أوقية جديدة، وسيتم تسديده على مدى 20 سنة من ضمنها 8 سنوات فترة سماح، مع دفع تكلفة للقرض بواقع 1 في المائة سنويا على مبلغ القرض غير المسدد.

رقوش: وديع بكيطة (1)

تمثلات الموت [2]

تختلف تمثلات الموتى من قبيلة وأخرى في إفريقيا، وهي تتباين باختلاف الجغرافيا الثقافية (معتقدات، أساطير، قصص، مرويات، وأمثال...) والمكانية، لأن التغير المكاني له أثر في ذهن الإنسان، بحيث لو انتقلت سردية ما إلى مكان معين جديد، فإنها لكي تعيش يجب أن تخضع للترهين أو التبيئة الجغرافية المكانية بحسب ذلك المكان. إن للموت حضور في الحياة اليومية للإفريقي، لذا أغلب الإيديولوجيات التي تحاول تطويعه لصالحها تأتي من هذا المدخل، وتصنع له المتاهة.

تعتقد قبائل «ايفا» أن الموتى يعيشون في باطن الأرض أو في قرص الشمس. وقد تظهر أشباحهم للأحياء. والذي يموت منهم قبل أوانه بفعل الساحر يمكن أن يتقمص جسم إنسان أو حيوان. وتعتقد قبائل «الأوبانجي» أن أرواح الموتى يمكن أن تظل في المكان الذي توفي فيه الشخص. فإذا مات غرقاً ظلت روحه إلى جانب النهر، إلا أن غالبية الأرواح تسبح تائهة في أنحاء الأجمات والغابات، حيث تسكن في الأحجار أو في أعالي الأشجار. ويعتقد «الباندا» أن جلود الموتى مبيضة اللون وهذا يفسر اعتقاد بعض القبائل أن الرجل الأبيض من أسلافهم.

وتتصور قبائل «المانجا» موتاهم في هيئة مفزعة، فيتخيلون أن لهم أجسادا مغطاة بشعر طويل، أبيض اللون، وأن لهم رؤوسا لا تزيد على قبضة اليد، وليس لهم أسنان، وأن عيونهم تتوسط صدورهم وأجباههم، وفي أصواتهم نخيف، وللبعض منهم ساق واحدة، والبعض الآخر يسير بغير رأس ويعرفهم الناس من سماهم في ظلال الليل. فإذا رآهم أحد رؤية العين حل به الموت.

وتعتقد قبائل «أوفمبودو» في أنغولا البرتغالية أن أشباح الموتى قد تجتاح في الليل أزقة القرى في جلبة وصياح، لتسرق الماشية والطيور، وعندئذ تختار لنفسها بيتاً، فيكون ذلك نذيرا بالمرض لساكنيه. ولا تنصرف هذه الأشباح إلا بتقديم القرابين ترضية لها ومع ذلك فإنها على طول الأمد تعود مسالمة. وعند قبائل «الدنكا» من قبائل أعالي النيل أن الموتى يفقدون قواهم كلما تقدم عليهم الزمن، إلا أنهم يعوضون عن ذلك برفع مراتبهم في عالم الأموات بفضل أقدميتهم. وعند قبائل «النوير» أن من يموت في الأدغال أو تقتله الصواعق لهم قدرة ممتازة، إذ تصعد أرواحهم للسماء وقد تتسلط أرواحهم على الأحياء. أما في «روديسيا» فلأرواح الموتى حق الخيار في أن تحل في ذكر أو أنثى، وبذلك يشبعون بعد الموت رغبتهم الجنسية المكبوتة أبان حياتهم. (هوبير ديشان. الديانات في أفريقيا السوداء، ص 22.23).

Bloqia.alkatib@gmail.com

الطرحان لعبدالله كروم: الجائزة الأولى في مسابقة «آسيا جبار» لعام 2022

عبد الحميد بورايو: تقدم رواية الطرحان لعبدالله كرّوم سيرة شخصية من منطقة الجنوب الغربي الجزائري (توات)، تتابع الرواية ظروف ولادة البطل ونشأته بعد الحرب العالمية الأولى، فتتناول المرحلة الأولى من عمر طفولته، وتعلمه للقرآن والعلوم الدينيّة. يفقد والده وهو فتى ويعيش مع والدته في كنف عمه فقيرا معدما، تظهر وصية تركها أبوه يورثه حسبها أرضا يتعيش منها مع والدته وهو في مرحلة الشباب، فيشقى من أجل استصلاحها وتهيئتها للزراعة، غير أنه يفقدها بفعل رهنها لأحد الملاك الزراعيّين (وفق عُرف «الطرحان» المعمول به في المنطقة). يضطر للارتحال للعمل في حضيرة للجيش الفرنسي في أقصى الجنوب الغربي، حيث يكلف برعاية بيت ضابط فرنسي يهودي، يعقد صلة خاصة مع زوجته نادين المسيحيّة، فتعلمه اللغة الفرنسيّة، وتساعده على التشبع بالثقافة الفرنسيّة. يعود لموطنه بغرض الزواج والاستقرار، ويستعيد مكانته بين أهله، غير أنه يُجنّد من طرف الجيش الفرنسي ويُرسَل كمترجم في حملة لدعم الجيش الفرنسي في الهند الصينيّة. ينتقل إلى فيتنام، في بداية الخمسينيات من القرن الماضي حيث يشارك في معركة «ديانبيانفو» الشهيرة. يتم أسره من طرف الثوار الفيتناميين، ويتعرف على فتاة يتزوجها ثم يعود بها لموطنه الأصلي وقد أنجب منها ولدا.

تتميز الرواية ببناء معماريّ محكم يقدم قصة رئيسيّة تتمثل في حياة الشخصية الرئيسية والظروف التي عاشتها أسرتُه ومحيطُها القرويّ، إلى جانب شبكة من الأحداث الفرعيّة تساهم في إقامة حبكة مترابطة، تشدّ القارئ، وهو يتابع المشاهد والأحداث. يستعمل لغة أدبية واصفة وحواريّة شفّافة، تكشف عن السلوكات البشرية والمشاعر المرتبطة بطبيعة الحياة في مجتمع منطقة توات في هذه المرحلة التي عرفت وضعا استعماريا متحكّما في الرقاب وظروفا بيئيّة شديدة القساوة تسببت في الفقر والمجاعةوفي زيادة ضراوة الصراع الاجتماعي والسياسي.

كشفت الرواية عن معرفة عميقة مكنت الكاتب من تجسيد الظروف الاجتماعية والسياسيّة التي عاشتها منطقة توات وما تولّد عن ظروف تحكّم الاستعمار، وسلطة فئة التجار وبعض ملاّك الأرض من أصحاب المال والسطوة في استغلال الفئات الدنيا من العمال الزراعيين والملاك الصغار (وهي الفكرة التي تعبر عنها كلمة «الطرحان» التي تمثل عنوان الرواية، والتي تعني رهن الأرض مقابل النقود المستلفة كدين بغرض ضمان الحدّ الأدنى من العيش، وهو الفعل الذي دفع البطل إلى الهجرة من موطنه إلى أقصى الجنوب قريبا من الحدود المالية، ثم الانضمام إلى الجيش الفرنسي في مستعمرة الهند الصينيّة). انتقال أحداث الرواية إلى الهند الصينيّة عبرت بدورها بوضوح عن معرفة الكاتب العميقة بملابسات الحرب الاستعماريّةالفرنسيّة التي دفعت فيها فرنسا بالجنود الجزائريين خاصة والأفارقة عموما إلى الصفوف الأمامية في المواجهات الدامية مع الثوار الفيتناميين المسلحين بالوعي الثوري ومعرفة طبيعة ميدان المعركة، كما أبانت الرواية عن معرفة الكاتب العميقة بظروف المستعمرة ومجتمعها والخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية لهذا البلد.

قدمت الرواية كلّ ذلك عبر رؤية ناضجة ذات طبيعة إنسانيّة ووطنيّة منبثقة من وعي حادّ بطبيعة الصراعات والاختلافات بين الجماعات القومية والدينية، وعلاقة المستعمِر بالمستعمَر ، وطبيعة التمايزات العقائدية بين الأديان؛ الإسلام والمسيحيّة والبوذيّة وما بين الطوائف الدينيّة في كلّ دين (وكذلك ما يميز التصوف الإسلامي في كل من توات والهند الصينيّة). كما كشفت عن وجه إنساني للعلاقة بالآخر المختلف في الثقافة والدين، من خلال علاقة البطل بالفرنسيّة نادين (العلمانيّة) زوجة الضابط الفرنسي اليهودي. استحضرت الرواية من خلال شخصية هذا الضابط ما تعلّق بموقف الشيخ المغيلي من يهود تمنطيط في القرون الوسطى، وجعلت هذا الموقف سببا في كراهية هذا الضباط الفرنسي لأبناء منطقة توات وخاصة أحفاد الشيخ المغيلي الذين ينتمي إليهم بطل الرواية، وقد كان حقد هذا الضابط سببا في الزج بالبطل في أتون الحرب التي خاضتها فرنسا ضدّ الفيتناميين وحرمانه من العيش بين أهله بعد أن تحسن وضعه المادّي.

عبّرت الرواية عن طبيعة الثقافة المحلّيّة التواتيّة التي عرفت تاريخا حافلا بالمؤسسات الدينية المتمثلة في الزوايا والتي لعبت الدور الأساسي في بناء التجمّعات السكّانيّة (القصور)، وكان لها شيوخها المعروفون الذين كان لهم أثر كبير في بناء المجتمع وحفاظه على هويته أثناء المدّ الاستعماريّ. احتفت برمزيّة العناصر الثقافيّة المتمثلة في الخطّ العربي والعناية بالمخطوطات؛ فأبرزت الوجه الحضاري لخزائن المخطوطات في المنطقة باعتبارها علامة مميزة لهذه المنطقة التي مازال لها حضور في الحياة وفي الوجدان إلى يومنا هذا.

لقد تم تجسيد جميع هذه المواقف والمعارف والقيم وحالات الوعي من خلال العناصر المشكّلة للحبكة القصصية والمتمثلة في طبيعة الشخصيات وسلوكاتها وفي الأحداث وفي الانتقالات المكانيّة والزمانيّة.

تحتاج هذه الرواية إلى وقفة أطول وتحليل أكثر صرامة من هذه الانطباعات الأولية التي حاولتُ تقديمها هنا للقارئ بعجلة. أعتبر هذا العمل نتاجا لتطور ثقافي عرفته منطقة توات ممثلا في نخبتها المتعلّمة التي تشكل وعيها الثقافي من خلال الموروث الذي تحفل به زواياها وكتاتيبها والذي مثّل القاعدة التي بُنيت على أساسها الثقافة الحديثة المستمدة من التعليم المدرسي في مختلف مستوياته إلى جانب الانغماس في الحياة اليومية لمجتمع المنطقة والجهد الفردي في الاطلاع على التاريخ والعقائد والمعارف الاجتماعيّة المعاصرة، إلى جانب الوعي الذي يتمتّع به الكاتب بمختلف أبعاده الأدبيّة والثقافية والاجتماعية والسياسية.

الحج إلى مدينة توبا المقدسة بالسنغال

مريم أبضار (مترجمة وباحثة، من المغرب): نشر موقع www.ancient-origins.net المختص بالدراسات التاريخية والكلاسيكية ليوم 29 ماي 2019 مقالا لكاتبه إدوارد ويلان بعنوان: The Great Mosque of Touba; Spiritual Home of the Mouride Brotherhood ما ترجمته ب: «الحج إلى مدينة توبا المقدسة بالسنغال»، والذي يعرض فيه لتاريخ هذه المدينة المقدسة ونشأتها على يد الشيخ بامبا والحج السنوي الذي تعرفه ويعرفه ضريحه:

تأثرت إفريقيا بشكل كبير بالديانة الإسلامية، يتجلى ذلك في عدد من المعالم الأثرية؛ مساجد، زوايا، أضرحة ... منها مسجد توبا Touba الكبير بالسنغال، الذي يعتبر أحد أعظم المساجد في القارة الافريقية، وأهم مركز تصوف (كان في الأصل زاوية صوفية) له تأثير بارز على البلد أو خارجه، وهو يتميز بهندسة معمارية فريدة من نوعها وحجمه الهائل.

المدينة المقدسة: أواخر القرن التاسع عشر، أسس مسجد توبا الكبير الشيخ أحمدو بامبا Sheikh Ahmadou Bamba في مدينة توبا في وسط السنغال، بعد أن انفصل عن إحدى الزوايا الصوفية المحافظة، وأقام هذه الزاوية من أجل العبادة والتعبد، ليصبح بعدها أحد أبرز الشخصيات الصوفية البارزة في تاريخ السنغال.

بعد وقت قصير من تأسيس مدينة توبا سنة 1883م، ظهرت هذه الزاوية الصوفية «المُريدية»، والتي تدين بقيم القرآن وتعاليمه، وقد عملت على التوفيق بين ما هو روحاني ودنيوي، وأصبحت بذلك المدينة مقرا ومحجاً دينيا لكل أتباع هذه الطائفة، ومركزا للسلطة الدينية والسياسية لها. تطورت توبا بسرعة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وهي الآن موطن لنصف مليون شخص، وهي تقع على بعد 161 كيلومترًا عن العاصمة داكار.

يعتبر الشيخ بامبا فقيها دينيا، ومؤسس هذه الزاوية الدينية، التي لها أتباع كثر وهم في تزايد دائم، خاصة بعد وفاته سنة 1927م، وهو أول خليفة لهذه الزاوية، من وجهة نظرهم، يرى مريدوه أنه أحد مجددي الإسلام، شدد في تعاليمه المستمدة من القرآن على ضرورة العمل الجاد وضبط النفس. إبان الاستعمار الفرنسي للبلد، هادن المستعمِر ودعا إلى السلام والمقاومة غير المسلحة.

يعتبر المسجد حلقة وصل بين الآلاف من مريدي الشيخ بامبا بكل من السنغال وساحل العاج وموريتانيا وغامبيا ... إذ يشكل مركز حج سنوي لهم، الأمر الذي ساهم في تنمية مدينة توبا، وجعلها مدينة مقدسة لهذه الزاوية المريدية، ملثما هو الأمر العديد من المدن في الغرب الإفريقي.

قداسة العُمران: يقع المسجد في وسط مدينة توبا المقدسة بالنسبة لهذه الزاوية المريدية، وقد بُني بعد وفاة الشيخ بامبا، ودام بناؤه حوالي 80 عامًا، بني فيها على مراحل، وكل فترة يخضع فيها لتعديل وتوسيع من أجل استيعاب عدد الحجاج والمصلين.

يحتوي مسجد توبا الكبير على خمس مآذن، أشهرها التي على ارتفاع 87 متر، والمعروفة باسم صومعة الشيخ فال، نسبة للشيخ إبراهيم فال، أحد خلفاء ومُريدي الشيخ بامبا والذي له تأثيرا على الكثير من الأتباع. توجد للمسجد أيضا ثلاث قباب كبيرة، يقع ضريح الشيخ أحمدو بامبا تحت القبة المركزية في مكان مناسب ومحمي بسياج شبكي ذهبي. يقع داخل المجمع ضريح الخلفاء الآخرين لهذه الزاوية المريدية بجانب أبناء الشيخ بامبا.

يضم الفضاء العمراني للمسجد صحنا واسعا للعبادة وبئرا مقدسة، وغرف هي عبارة عن مكتبات ومكاتب ومباني أخرى تخص كل ما يتعلق بشؤون الزاوية. وقد بُني المسجد على الطراز الإسلامي الكلاسيكي بقباب زرقاء وخضراء، لونا القداسة. ويعيش الخليفة الحالي في بيت قريب من المسجد حرصا منه على الصلوات وطقوس العبادة في آوانها.

الحج السنوي: في كل عام، ومن جميع أنحاء العالم، يحج كل مريدي الزاوية المريدية إلى قبر الشيخ بامبا احتفالا بحياة وتعاليم هذا المؤسس العظيم، الذي يُعتقد أنه يتمتع بقوة روحية، يضمن من خلالها شفاء وطمأنينة رعاياه. يعد هذا الحج الأكبر من نوعه في إفريقيا، ويشارك فيه ما يقرب من 3 ملايين فرد؛ تقام في هذا اليوم من الحج السنوي طقوس روحانية، ليلا ونهارا، مثل، تلاوة الأوراد (التراتيل الشعرية المقدسة) والترانيم الدينية. وتبث هذه الصلوات والأوراد على التلفزيون السنغالي، نظرا للشعبية الكبيرة التي يحظى بها موسم هذه الزاوية.

تعتبر مدينة توبا المقدسة مكانا آمنا للسياح والزوار من المذاهب والأديان والفلسفات الأخرى، رغم بعض العوائق البسيطة، التي قد تعترضهم إبان فترات معينة من العام. وتحتوي المدينة على بنية تحتية من فنادق ومواصلات تسهل حياة الفرد فيها، سواء كحاج أو زائر أو سائح.

- إدوارد ويلان Edward Whelan باحث في التاريخ من مدينة ليمريك في جمهورية إيرلندا، حاصل على درجة الدكتوراه سنة 2008، سبق واشتغل في أرشيف مدينة ليمريك Limerick City Archives، له العديد من الكتابات والمقالات في المجلات العلمية الخاصة بالدراسات التاريخيةوالكلاسيكية.

مسجد توبا الكبير بالسنغال

ضريح الشيخ بامبا بمدينة توبا بالسنغال

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
استشراف
الاخبرة العدد (112) ـ الثلاثاء 5 / 7 / 2022

من يصنع مستقبل الشباب المغاربي؟

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

إن ما شهدته بلداننا المغاربية من حراك شبابي بمظاهره المختلفة ضد: سلطة الدولة، سلطة الأب والمدرسة، الجامعات والمؤسسات، وما نشهده اليوم من حركات تتصف ببعض الأحيان بالعنف في التعبير عن الرأي، وهنا أقصد شباب الحوار والتطوير... فهؤلاء الشباب الذين يحملون في احتجاجهم مشهداً يوحي بانهيار الكبار كمثال للتماهي، وإرادة لتحطيم قيم الواقع المعيش الذي أصبح ضرورة وجودية لهم لتحقيق ذاتهم والتعبير عن حاجاتهم ومتطلباتهم وحماية هذه الذات من خطر الاستسلام والتقوقع في القوالب التقليدية والنظم البالية، ما يدفع المفكرين إلى البحث عن الدوافع العميقة وراء الاحتجاج والرفض من الجيل الجديد ـ هذا الاحتجاج الذي لا ينحصر بالسياسة بل يتعداه ليطول المجتمع والدين ـ ما يولد عدة أسئلة منها:

لماذا يتحدى شباب اليوم أهداف «الراشدين» أو ترفضها وترى أن التطلعات الاجتماعية والسياسية ليست أفكاراً قادرة على تحقيق احتياجاتهم العاطفية والفكرية؟ خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي قام الشباب في أوروبا وأمريكا وبعض أنحاء العالم بحركات غلب على طابعها الرفض والمناداة بالمشاركة والخروج من التهميش، وعلى الرغم من الأوضاع المعيشية الممتازة لهؤلاء ووسائل الترفيه والحضارة التي كانت متوافرة لديهم فإنهم رفعوا شعارات تبدو أنها بعيدة عن الواقع، مثل التشاركية وتحسين الأوضاع وغير ذلك من المواضيع التي تبدو للوهلة الأولى بعيدة كل البعد عن واقعهم وقد ولدت هذه الاحتجاجات آنذاك تساؤلات كبيرة تتعلق بماهية طموحاتهم ودعت المفكرين حول العالم للتساؤل عن المستوى المُرضي لهم. إن إسقاط ما فعله الشباب في أوروبا على واقع الشباب المغاربي يحمل في ثناياه الكثير من التجني، وعلى الرغم من التشابه في بعض الأوضاع، إلا أن الاختلاف هو الطابع المسيطر على هذه المقارنة التي تأتي في مجملها مجحفة بحق الشباب المغاربي، فعند الحديث عن الدوافع وراء الاحتجاج فإننا نجد أن الوضع المعيشي ربما يستثنى من واقع الشباب في أوروبا أو على الأقل حتى وقت قريب كان كذلك، في الوقت الذي يعاني فيه الشباب المغاربي من الاستحالة الاقتصادية فإن نظراءهم الأوروبيين ينعمون إلى حد كبير بسلطة إيجابية للدولة من ناحية الوضع المعيشي وحصر البطالة وغيرها، إذاً فمحركات الاحتجاج في وضع الشباب المغاربي أوسع وهي لا تنحصر بسبب واحد وإنما تتوزع على عدة أسباب.

الجهل المعرفي: فمن هذه الأسباب ما هو تعليمي، فلا شك في أن مؤسسات التعليم قد مهدت بشكل كبير لتوليد حالة اليأس وعدم الكفاءة لدى طلابها، وذلك يأتي بسبب استنساخها للمناهج دون تكبد عناء مواءمتها مع الوضع العقلاني المغاربي والنتيجة تكون نوعاً من التهافت على تحصيل الشهادات العلمية بأسرع الطرق وأقلها جهداً دون تفعيل كفاءة التحصيل العلمي لدى الطلاب، ومما لا شك فيه أن المؤسسات التعليمية المغاربية باتت تؤسس لنوع من الجهل المعرفي واختصار المعرفة لتكون معرفة «خدمية» تفتقد العمق.

السلطة الأسرية: ومن الأسباب أيضاً الأسرة، فبين قسوة الأب والإفراط في الحماية من الأم يتحول الشاب المغاربي إلى فكر هاجسي للتخلص من سلطة الأب، وربما إعادة خلق تجربة الأب في الوقت المناسب عبر فكر «أوديبي» بالمعنى السلطوي. ورغم أن الأسرة المغاربية ما زالت مخلصة لأبنائها من ناحية الحماية والمساعدة الاقتصادية التي يمكن أن تمتد إلى ما بعد سن الرشد، إلا أن هذا يلغي بشكل ما السعي للاستقلالية، أو على الأقل يؤجله حتى يظهر لاحقاً على شكل احتجاج ربما يصبح ظاهرة عنيفة لاحقاً.

دور الدين: ومن الأسباب الإشكالية أيضاً الدين، ففي الأغلب تشترط المؤسسة الدينية الإخلاص التام للمعتقدات والتسليم بكل التعاليم» وهنا لا نقصد النصوص القرآنية أو القدسية» والأخذ بها تبعاً كما هي دونما ملاءمة للواقع، وربما يتجاوز الموضوع ذلك ليصبح تعاليم رجل دين ما لا يلغي في بعض الأحيان العلاقة الندية أو المساواة في مبدأ الدين ويحول العلاقة إلى علاقة تبعية مطلقة يشترط فيها الانصياع، ورغم أن هذه الإشكالية تطول الدين بحد ذاته، إلا أن لها إسقاطات اجتماعية تطول الشباب في صلب حياتهم، وربما لا تكون هذه العلاقة ناتجة عن الأداء الديني نفسه إلا أن السببين السابقين «الأسرة والمؤسسة التعليمية» قد وفرا الظروف الملائمة لهذه العلاقة الإشكالية مع الدين دون أن ننسى الوضع الاقتصادي وضعف المعرفة الفكرية.

التكنولوجيا وسلبياتها: كما أن التطور التكنولوجي ورغم كل نتائجه الإيجابية على الشباب المغاربي إلا أنه حمل في طيات فورته الكثير من السلبيات، فالواقع الاجتماعي المحافظ للمجتمعات المغاربية بدأ يتهاوى مع وجود أمثلة غربية يتلقفها الشاب المغاربي بالزمن الحقيقي كما أن وسائل التواصل الحديثة وضعت في مستوى واحد مجتمعين مغاربياً وغربياً هما على طرفي نقيض من حيث مسيرة التطور والتجارب والمفاهيم التي تتعلق بالحرية والرفاهية... ووضعت الشاب المغاربي كطرف خاسر في هذه المعادلة المعقدة، فمفهوم الحرية في المنظور الغربي ينسحب على المؤسسة والعائلة والفرد، ولا يستثني في كثير من الأحيان أي جوانب اجتماعية أو سياسية أو دينية في الوقت الذي فرضت فيه وسائل التواصل على الشاب المغاربي نوعاً «خاصاً جداً» من الحرية السياسية التي يصعب سحبها بأي شكل من الأشكال على الواقع الاجتماعي لمجتمعاتنا الدينية أصلاً.

كل تلك العوامل كرست لدى الشباب المغاربي شعوراً من الإحباط والوقوع في أزمة تناحرية بين «اثنين» بمختلف تسمياتهما: جيلين... حضارتين... رؤيتين دينيتين، وبالمجمل فإن هذين الاثنين هما متناقضان حكماً بالشكل الذي لا يترك أمام الشباب المغاربي أي فرصة في الاعتدال أو الحيادية وإنما يلزمه بالانطواء تحت جناح أحدهما. وإذا كان الشباب هم ينابيع الأمة المتدفقة بحيوية الخصب والعطاء فإن شباب اليوم معرضون ـ في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات ـ بدرجة أكبر من شباب الأمس لتحديات التضليل في وسط هذا الخضم المتلاطم من مشاريع التغريب وضياع الهوية... وهنا تأتي مهمات الدولة والمجتمع المغاربي للعناية بقضية إثبات الذات الشبابية وتوجيهها التوجيه الصحيح فتبنى برامج الشباب في إطار خطط التنمية الشاملة فلا نسمع عن شاب مغاربي يعاني من أزمات التعليم والعمل والزواج والبطالة. وعندي أن الدولة مسؤولة كما الأسرة والمجتمع عن توفير المقومات والفرص التي تلبي طموحات الشباب في حاضرهم ومستقبلهم لضمان دورهم الوطني والسياسي في تدعيم عنصر المناعة الأخلاقية لأمن الوطن وسلامته ولن يتيسر لنا ذلك إلا عندما يتكافل المجتمع كله على توفير قدسية الانتماء وقدسية الشعور بالأمن والاطمئنان في دنيا الشباب بعيداً عن سلبيات الإهمال واللامبالاة التي تدفع بهم نحو المجهول ولا سيما مع شيوع ظاهرة التدين السياسي الذي يستثمر في عواطف الشباب الدينية لتأجيج ما نشهده من تطرف ديني وفتن دينية لا علاقة لها بالدين ولا بتقاليدنا الاجتماعية المضيئة بالمحبة والتآخي والعيش المشترك.

لكل هذا وذاك، فإن رعاية الشباب لا تقل أهمية عن تحصين حدود الأوطان تجاه أعدائها، بكل ما في وسعهم من القدرة على العطاء وإلى درجة التضحية، أحياناً، بما يقدرون على التضحية به لجهة المصلحة العامة. ومن المعروف أن الدول الشائخة، حسب علم الاجتماع، هي الدول المرشحة للانقراض أو الهزيمة إذا ما أخذت على حين غرّة ولم تستطع الدفاع عن نفسها، على حين الدول الشابة تكون الأقدر على استخدام وسائل هزم المعتدي والأكثر حظا في الاستمرار على درب البقاء. ولهذه الاعتبارات كثيراً ما يحذر علماء الاجتماع من خطر المجازفة بطاقات الشباب وتعريضها للهدر بلا طائل. وفي حال المجازفة تكون الأوطان كمن يكتب على نفسه صكاً مالياً يصعب عليه تسديده مستقبلاً.

خلاصة الكلام: إن صناعة مستقبلنا هو حق لنا وواجب علينا، فمجتمعاتنا المغاربية ليست بحاجة إلى إعادة سيرة حياة خالد بن الوليد، أو صلاح الدين الأيوبي أو عمر بن عبد العزيز أو حتى رجال النهضة، بل هي بحاجة إلى شبابها الذين يحيون على أرضها، والمستقبل يبدأ غداً، ولا ضرورة للعودة للحياة في الماضي، أولئك عاشوا زمنهم كما أرادوا وبالقوة التي أرادوها وبالفلسفة التي اعتنقوها، ونحن في البلدان المغاربية، علينا أن نعيش كما نشاء وبالطريقة اللائقة مع الحضارة التي لا نزال مستثمرين لها، ولكن الأيام أثبتت أننا مستثمرون ناجحون قادرون على الاستفادة منها... الخطوات الحقيقية إلى الحرية والديمقراطية أثبتت جدارتها.

نصب جورجيا ووصاياه العشر

نصب جورجيا بالإنكليزية (Georgia Guidestones)، هو نصب من الغرانيت تم إنشاؤه في عام 1980 في مقاطعة إلبرت، جورجيا، في بأمريكا، ولا يعرف أي شئ عن الشخص الذي أنشأه ودفع تكاليفه وهو مكتوب بثمانية ألسنة هي العربية والعبرية والسواحيلية والاسبانية والهندية والصينية والروسية بجانب الإنكليزية وهو عبارة عن عشر وصايا.

مضمون الرسالة أو الوصايا العشر هي:

1. إبقوا عدد الجنس البشري أقل من 500 مليون نسمة في توازن دائم مع الطبيعة.
2. وجهوا التناسل البشري مع تحسين اللياقة البدنية والتنوع.
3. وحدوا الجنس البشري بلغة جديدة معاصرة.
4. تحكموا بالعاطفة، بالعقيدة، بالتقاليد وبجميع الأشياء بمنطق معتدل.
5. إحموا الناس والدول بواسطة قوانين عادلة ومحاكم منصفة.
6. اتركوا الدول تحكُم داخلياً مع تصفية النزاعات الخارجية في المحكمة العالمية.
7. تجنبوا القوانين التافهة والموظفين عديمي الفائدة.
8. وازنوا ما بين الحقوق الشخصية والواجبات الاجتماعية.
9. شجعوا الحقيقة، الجَمال، الحُّب، لإيجاد التوافق المطلق.
10. لا تكونوا سرطاناً فوق الأرض، أفسحوا مجالا للطبيعة، أفسحوا مجالاً للطبيعة.

تاريخه: أنشئ عام 1980 ولا يعرف أحد أى شئ عن الشخص الذي أمر بأنشائه سوى اسمه المستعار (آر.سي.كريستيان) حيث اتفق مع شركة (إبرتون جرانيت للتشطيب) لأعمال الجرانيت في يونيو لعام 1979 لبناء هذا النُصب وتم الانتهاء من بنائه في مارس عام 1980. في عام 2008، تم تشويه الحجارة مع طلاء البولي يوريثان والكتابة على الجدران بشعارات مثل «الموت للنظام العالمي الجديد». مجلة Wired. يسمى التشويه «أول عمل خطير من أعمال التخريب في تاريخ النصب الغامض».

الوصف: على بعد بضعة أقدام إلى الغرب من النصب التذكاري، تم ضبط دفتر غرانيت إضافي على مستوى الأرض. يحدد هذا تركيب الهيكل واللغات المستخدمة فيه، ويسرد حقائق مختلفة عن الحجم والوزن والسمات الهائلة للحجارة، والتاريخ الذي تم تركيبه فيه، ورعاة المشروع. كما أنه يتحدث عن كبسولة زمنية مدفونة تحت اللوح، لكن المساحات الموجودة على الحجر المحجوز لتعبئة التواريخ التي دفنت فيها الكبسولة والتي سيتم فتحها لم يتم تسجيلها، لذلك ليس من المؤكد ما إذا كانت الكبسولة الزمنية قد وضعت في المكان.

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن